K+

المجلد
الأول

العدد
الأول

أپولو

مجلة فنية لخدمة الشعر العربي

لسان حال جمعية ابولو

تصدر مرة في كل شهر

سبتمبر سنة ١٩٣٢

صاحب الامتياز ورئيس التحرير { أحمد زكي أبو شادي

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون

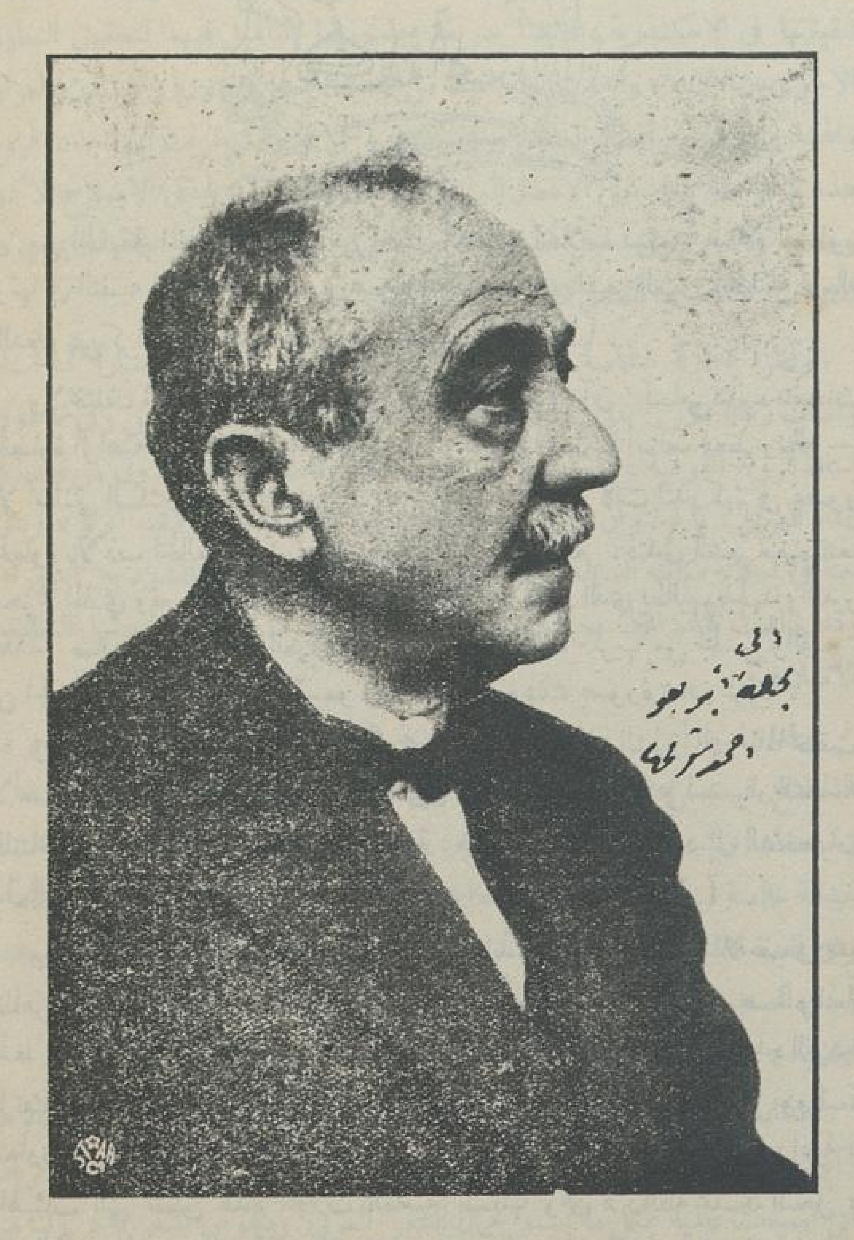
تصدير

أبولو! مرحباً بك يا أبولو!   فإنك من عكاظ الشعر ظلُّ
عكاظُ وأنتِ للبلغاء سوقٌ   على جنباتها رحلوا وحلّوا
وينبوعٌ منَ الإنشادِ صافٍ   صدى المتأدّبين بهِ يُبلُّ
ومضمارٌ يسوقُ الى القوافي   سوابقها إذا الشعراءُ قلّوا
يقول الشعرَ قائلهم رصيناً   ويُحسنُ حين يُكثرُ أو يقلُّ
ولولا المحسنونَ بكلِّ أرضٍ   لما سادَ الشعوبُ ولا استقلّوا

***

عسى تأتيننا بمعلّقاتٍ   نروحُ على القديمِ بها ندلُّ
لعلَّ مواهباً خفيتْ وضاعتْ   تُذاعُ على يديكِ وتُستغلُّ
صحائفكِ المدبّجةُ الحواشي   رُبى الوردِ المفتّحِ أو أجلُّ
رياحينُ الرياضِ يُملُّ منها   وريحانُ القرائحِ لا يُملُّ
يُمهّدُ عبقريُّ الشعرِ فيها   لكلِّ ذخيرةٍ فيها محلُّ
وليس الحقُّ بالمنقوصِ فيها   ولا الأعراضُ فيها تُستحلُّ
وليستْ بالمجالِ لنقدِ باغٍ   وراء يراعهِ حسدٌ وغلُّ

احمد شوقي



احمد شوقی بك



من الحقيقة الملموسة وليس من الخيال الشعرى الخلاّب تستمدّ هـذه السطور قوتها فى التنبيه إلى الحاجـة لمثـل هـذه المجلة للنهوض بالشعر العربى وخدمة رجاله والدفاع عن كرامتهم وتوجيه مجهوداتهم توجيهاً فنياً سامياً .

ولا يختلف اثنان فى أن الشعر العربى تسامى وانحط فى آن : تسامى بتأثره بنفحات الحضارة الراهنة ونزعاتها الانسانية وروحها الفنية ، وانحط بما أصاب معظم رجاله — ولا أستثنى الكثيرين من المجيدين — من الخصاصة التى ما كانت لتدركهم فى عصور الحفاوة بالأدب الخالص حيث لم يكن يُعاب التكسب بالشعر ، فتدلى الشعر معهم تبعاً لعجزهم المادى وتبرمهم بالحياة وعزوفهم عن الانتاج الفنى الذى يطالبهم بالجهد والتدبر وهكذا صارت حالة الشعر العربى فى عصرنا هذا خليطاً كريهاً من الحسن والقبح . من الجودة والاسفاف ، من السمو والانحطاط ، وذلك بصورة شاذة غريبة .

ومما كان ضغثاً على إبالة الشعور القوى بالفردية فى ممالك الشرق التى طالما خلقت الأصنام ثم عبدتها ، فخال هذا الشعور دون كل تضافر ، وساعد على استمرار التحاسد والتناحر بين الأدباء عامة والشعراء خاصـة ، فانصرفت معظم الجهود إلى الشخصيات بدل التعاون على بناء هيكل الشعر الخالد وتمجيد رمز علويّته (أبولو) .

وهذه الروح الفردية — روح التخاذل والتنابذ — لاتزال متفشية للاسف فى جميع مظاهر الحياة العربية من اجتماعية وسياسية وأدبية وعلمية . وكان لمحرر هـذه المجلة الحظ من الجانب العلمى فى العمل على تكوين مؤسسة علمية غايتها القضاء على هذه الفردية بما تبثه من الثقافة العلمية نظرياً وتطبيقياً ، ونعنى بها مكتب النشر الزراعى ومطبعة التعاون مع مجلات « مملكة النحل » و « الدجاج » و « الصناعات الزراعية » والهيئات التى تنطق هذه المجلات العلمية بلسانها وهى « رابطة مملكة النحل » و « الاتحاد المصرى لتربية الدجاج » و « جمعية الصناعات الزراعية » وهى سائرة فى خطتها الانشائيـة الاصلاحية المثمرة ، كما كان له بدافع من هـذا الشعور الحظ فى الاشتراك بتأسيس هيئات أخرى عامة وخاصة تنزع إلى مثل هذه الغاية وفى مقدمتها « المجمع المصرى للثقافة العلمية » و « الجمعية البكتريولوجية المصرية » .

ولم يكن مُنتدَحٌ عن الالتفات بعد ذلك الى الأدب وحقوقه وأداء واجب الزكاة

نحوه ، فكان من حظنا تأسيس « رابطة الأدب الجديد » فى القاهرة بعد تأسيسنا شقيقتها فى الاسكندرية ، فأثبتتا سريعاً جدارتهما بالتأميل فيهما لتحقيق التعاون الاخوى بين الادباء ، وأخذت نظيراتهما من الجمعيات تتجلى فى سوريا وفلسطين والعراق والهند وغيرها من أقطار العالم العربى بحيث يرجى فى وقت قريب أن تتعدد فروع هذه « الرابطة » فى شتى الاقطار العربية وأن تصير قوة يؤبه لها فى الاصلاح الأدبى وخدمة الادباء . وفى سبيل هذا الفلاح المنشود يتوفر الآن على خدمتها بمجهوده المتواصل سكرتيرها العامل كامل أفندى كيلانى .

ونظراً للمنزلة الخاصة التى يحتلها الشعر بين فنون الأدب واعتباراً لما أصابه وأصاب رجاله من سوء الحال ، حينما الشعر من أجلّ مظاهر الفن وفى تدهوره إساءة للروح القومية ، لم نتردد فى أن نخصه بهذه المجلة التى هى الأولى من نوعها فى العالم العربى ، كما لم نتوان فى تأسيس هيئة مستقلة لخدمته هى « جمعية أبولو » وذلك حباً فى إحلاله مكانته السابقة الرفيعة وتحقيقاً للتآخى والتعاون المنشود بين الشعراء ، وقد خلصت هذه المجلةُ من الحزبية وتفتحت أبوابها لكل نصير لمبادئها التعاونية الاصلاحية .

وقد راعينا أن ننزه المجلة عن طنطنة الألقاب والرتب حتى ما جرى العرفُ بالتسامح فيه ، حتى تظهر على مثال أرقى المجلات الأوروبية التى من طرازها ، وحصّناها ضد عوامل التحزب والغرور ، فلا غرض لها بعد هذا الا خدمة الشعر خدمة خالصة من كل شائبة ، تسندها خبرتنا الصحفية فى مدى سبعة وعشرين عاماً ، وهى خبرة لانباهى بها ولكن نذكرها لاطمئنان القراء ضمانةً لثباتنا الدائم فى هذا العمل الصحفى الذى لانجهل صعوباته ، وضمانةً لتدرجنا فى تحسينه بنسبة ما يناله من تعضيد ، مع حرصنا الدائم على نشدان الكمال .

هذا هو عهدنا للشعر والشعراء . وكما كانت الميثولوجيا الاغريقية تتغنى بألوهة (أبولو) رب الشمس والشعر والموسيقى والنبوة ، فنحن نتغنى فى حِمَى هذه الذكريات التى أصبحت عالميةً بكل ما يسمو بجمال الشعر العربى وبنفوس شعرائه ، ولنا من الاخلاص شفيع يساوى بين النقد والاطراء ، ويكسبنا العضد الذى ننشده من امراء الشعراء وأعيانه ، والثقة التى نستأهلها من جميع أنصاره ؟

أحمد زكى أبو شادى



بنفسجة فى عروة

جعلتُ فى عُروتى بنفسجةً ... تَزِينُ صدرى ، ونِعْمَتِ الزينهْ
هل فى ذواتِ الجمالِ أكملُ من ... عزيزةٍ فى خُشوعٍ مسكينهْ ؟

شنشنةٌ قد تَخِذْتُها لىَ فى ... عامى ، وقصدى عن العذول خَفِى
أشبهُ شىءٍ بطبعِ مالكتى ... أضحى شِعاراً لعبدِها الدَّنِفِ

زُهيرةٌ كلُّ مَن يلاحظها ... تروعُهُ بالحياءِ واللُّطْفِ
إنْ خَفِىَ الحسنُ فى مَخابئها ... نَمَّ به فائحٌ من العَرْفِ

تَرِفُّ فى عُروتى ، وقلبىَ من ... وَرائها خافقٌ ومحتجبُ
فَبَرْدُها فى جِواره عجَبٌ ... وحَرُّهُ فى جِوارها عجبُ

عَيْنٌ فُوَيْقَ الفؤادِ تحسَبُهُ ... يَرنو بها من مكامِنِ الظلّ
خفَّتْ بجفنين شقَّ هُدْبُهما ... عن كَحَلٍ فيه زُرْقةُ الكُحْلَ

راودنى الطفلُ حين أبصرها ... عنها بما للصغار مِنْ حِيَلِ
مطوّقاً فى التماسِها عُنُقى ... وسامحاً ما اشاءُ بالقُبَلِ

فاستلَّها من مكانها وأنا ... ادفعه دَفعَ مَن يُرغِّبُهُ
كم من حبيبٍ وأنت تُبعده ... تَصُدُّه صدَّ مَن يقرِّبُهُ !

مَن ذلك الطفلُ ؟ صورةٌ بلغت ... بها العناياتُ غايةَ الحُسنِ
فَظُنَّ ما حُسْنُ أمِّهِ ، ولقد ... أقول بالِغْ ما شِئْتَ بالظَّنِّ !

أعطيتُهُ زهرتى فَقَلَّبَها ... هنيهةً مُحسِناً سياستَهُ
حتى إذا ما قضى لُبانَتَهُ ... وكاد يُبدِى لها شراستَهُ



خليـــل مطران بك

تَوَثّبَتْ أمُّهُ وقد لمحتْ ما كان منه ، خفيفة القَدَمِ
وارتجعتْها منه مُبالِغَةً لديهِ بالترضياتِ فى الكَلِمِ

فَرَوَتِ العَيْنَ من محاسِنِها وانتشقتْ عطْرَها على مَهَلِ
ثمَّ أعادت الىَّ ضائعتى مُوَرَّداً وجْهُها من الخَجَلِ

أأصلحتْ مِن وَليدها خطأً وليس فعلُ الوليد بالنُّكرِ ؟
أم أدركت ما اكِنُّ من شَغَفٍ بها ، فباحت بانها تَدْرى ؟ !

أم سألتْ جارَةَ الفؤادِ بما تعلمُه من صحيح أخبارى
وليس فى المنبئين أصدقُ مِن جارٍ بإنبائه عن الجارِ

أم شكرتْ لى ، على تظاهُرِها بجهل وَجْدى ، صبرى على وجدى ؟
أم أشعرتنى ، بالُطْفَ ما فعلتْ بأنَّ ما عندها كما عندى ؟

خليل مطران

راحة السلو

هاتِ كاسَ السلوِّ تشفِ فؤادى وأرحْنى مِن مدمعٍ وسهادِ
حَسْبُ نفسى ما حُمِّلَتْ من وفاءٍ ووِدادٍ لغير أهل الوداد
طالما جادتْ العيونُ بدمعٍ ليتها فى النوى عيونٌ جماد !
ليتنى ضنتُ مَدْمَعِى لزمانٍ بالرزايا مُراوِحٍ ومُغادِى
كنتُ كالطفلِ يبذل الدمعَ ، لايد رى بأن الدموع خيرُ عَتادِ
قادنى حُبُّكم الى الحزن ، فاليو مَ عَصيْتُ الهوى وعَزَّ قيادى
وعَفَا وُدُّكم بقلبى ، فلا عا د زمانٌ أضعتُ فيه سَدَادى
ونَسينا عُهودَكم فدعوا ذك رَ عهودٍ عَدَتْ عليها العوادى
وامْنعُوا الطيف أنْ يُلِمَّ بعينٍ نعمَتْ بعد بَيْنكم بالرقاد !
مَرحباً بالسُّلوِّ يُنعِمُ نفساً أنِسَتْ بَعدَكم بعيشِ الوحاد

فليالى السُّلُوِّ أشهى لقلبي من ليالى الوصالِ بَعْدَ البِعادِ
يازمانَ الهوى أضعتُكَ فى الغَيِّ (م) فياليتنى أطعتُ رشادى
لات حينَ الأحبابِ يا نسمةَ الليـ لِ فقد أصْلَدَ الجفاءُ زنادى
فاحملى سلوتى تفوزى بشكرٍ مِن وَفِيٍّ لم يَنْسَ بيضَ الايادى
إن تكنْ سلوةُ المحبّين زُهْداً فاشهدى أننى من الزُّهّادِ !

احمد الزين

موت وحياة

أهاج دَوِيُّ البَحْرِ صرخةَ آمالى وبدَّدَ أحلامى وَبلبلَ بلبالى
رأيتُ به الأمواجَ ملءَ اصطخابها تَقَاتَلُ مثلَ الحظِّ فى عُمرىَ البالى
وتلتهم الصخرَ الاشمَّ أمامَها كما طوَّح الدهرُ الخؤونُ بآمالى
تأمّلتُه فى حَيرةٍ بعد حَيرةٍ وفى وجلٍ تالٍ على وجلٍ تالِ
وقد جدَّدَ الحزنَ الذى نال مهجتى سنينَ كأنى حاملٌ همَّ أجيالِ
رأيتُ به عُقْبَى الحياةِ ومنتهى مطامحها العُليا من الحبِّ والمالِ
هَشِيمٌ من الأمواج قَتْلَى وكم بها عواطفُ ضاقتْ بالحياةِ وأمثالى
أُطِلُّ عليها فى وُجوم ولوعةٍ كأنى أرى الأخرى أمامى وأهوالى
وقد نَسِيَتْ نفسى وجودى وأشعرَتْ وجوداً من الآلام فى روعة الحالِ
فيا حُزنَ قلبٍ كالغريبِ بعالَمٍ غريبٍ لأهليه الأبرِّين والآلِ
دَفنتُ أسيفاً عزمتى ومواهبى لَدُنْ عُدَّ من ذنبى همومى وأعمالى
وحيَّا أخلّائى جهودى وما دروا جهودى التى ماتت لحزنى وإقلالى
فيا موجُ مُتْ حولى فموتُك راحةٌ وموتُكَ مرآةٌ لموتى وإذلالى
وإنْ كان لى فى الفكر دنيا جديدةٌ تعالتْ عن الدنيا باحساسها العالى
غنِمتُ بها روحَ الجمالِ التى سمتْ عن الجسمِ واستولتْ على حُبِّىَ الغالى

احمد زكى ابو شادى

مهر يعنينى



« كان الشاعر سائراً فى طريقه فرأى افواجاً من التلاميذ الصغار سائرين فى طريقهم من المدرسة الى منازلهم فذكر ان ولده قادم فى فوج من هذه الافواج وظل يتصفح الوجوه حتى عثر عليه . والقصيدة التالية تمثل شعوره الابوى فى هذا الظرف »

فى هـذه الأولادِ لى ولدٌ   هو زينةُ الدنيا وبهجتُها
أشقى — وما يَدرى — لأُسعدَه   لكنه للعـــين قرتهـا

***

ما روضةٌ بالحسن زاهيـةٌ   فينانةٌ تصبيك نفحتهـا
ما طاقـةٌ بالورد موثقـةٌ   تسمو على الزهرات زهرتها
ما كل حسن رائع فُتنت   نفسى وجلَّتْ منه فتنتها
إلا شاه — بحسنه — ولدى   ومرادُ احلامى ومنيتها

***

ها إننى أُلفيه عن كثَبٍ   فى مشيةٍ زانته خطرتها
ها قد رآنى فهو مبتهجٌ   فى غبطة تعلوه بسمتها
مِثلَ القطا يسمو به مرحٌ   وله رشاقتهـا وخفتهـا
ها إنه يدنو ليسعدَنى   بتحيةٍ ، الحسنُ آيتهـا

ها إنَّ صوتاً ساحراً ملأت — نبراتهُ نفسى ، ونغمتها
وتحيةٌ ، حيًّا بها ولدى — هى عالَمٌ بالحسن أنعتها
هو (مصطفى) نفسى ومُلهمها — شتّى الأمانى وهو غايتها

كامل كيلانى

آية الصبح

غرّدَ العصفورُ للصبح فهيّا ! — قُمْ بنا نسعَ الى الروض سويّا !
آية الصبح تجلت ، قمْ بنا ! — قبل أن تُطوَى بضوء الشمس طيّا
إن نور الله فى بهجته — دلنا أن له سراً خفيا
وكأن الكون فيه ملكٌ — يتغنى نغماً حلواً شجيا
سكب الحسنُ على جبهته — ماءَه فانتعش العالمُ ريا
كل شيء ضاحك مبتهج — بعث الصبحُ مواتَ الكون حيا
فهنا الريحانُ فى أوراقه — ناشراً من روحه روحاً زكيا
وهنا النرجس فى جلبابه — لابساً من حسنه ثوباً بهيا
وهنا الورد على أغصانه — خجلاً من حسنه الزاهى حييا
وهنا الطير تغنى لغةً — فهم الزهرُ لها معنى خفيا
كلما غرّد منها طائرٌ — خِلْتُهُ كان إلى الطير نبيا
وهنا الأشجار فى خضرتها — لبست ثوباً من الحسن زهيا
خلع الصيف عليها بردَه — وحباها ثمراً حلواً جنيا
رضى الله على الدنيا فما — تبصر العين من الدنيا دنيا
كفُّ جبريل عليها نثرتْ — من رُبى جنته حسناً نديا
مِن حياة الخلدِ أو مِن حسنه — ما يعيد الميتَ فى الانفس حيا
أو مشى يوسف فيها طرباً — وحبا الجوَّ بها عطراً زكيا
وحبا الانظارَ مِن طلعته — ما يعيد الحبَّ فى النفس فتيا
فاذا ما عبث الحبُّ بها — جعلتْه مثلا منه عليا

***

يا حبيبي سر بنا فى روضة نرو منها الطرف إن كان صديا
والذى صوّر فى الكون لنا بيدىْ إحسانه حسناً سويا
والذى نمق من قدرته كلَّ ما ينطق بالحق جليا
والذى قلبى ونفسى صنعه كنت منه أزلياً أبديا
والذى سوّاك من نور الضحى بعد أن لم تك فى ماضيك شيا
انت وحى ، أنت فى جنته تنزل الشعر على قلبى نديا
بالذى أرسلنى منك الى كل من يشعر للحب نبيا
والذي أكسب نفسى نغماً باعثاً للحسن فى الناس دويا



عثمان حلمى

والذى ابدع فى صوتك ما يملأ السمع به خمراً شهيا
غنّنى شعرى وقل فى طرب : غرّد العصفور للصبح فهيا !
جلّ من أنشاك فى صورته مثلا فى حسنك الزاهى عليا
وحبانى الحبّ حتى ما أرى غير حبى كان حبّاً عبقريا
جلّ من ارسل منى شاعراً يتغنّى فيك بالشعر شجيا
انت فى شعرى جميل خالد بعد ما يطوى حياتى الدهر طيا

آه لو تفهمه لم تنسنى — أبدَ الدهرِ ولو كنتَ نَسِيا
هاكَ رتّله ففى ترتيله — ما يعيد الناقمَ الباكى رضيا
فهو مثل الصبح، فى آيته — ما يعيد الأملَ الذاوى قويا
ها هو الصبح! فلولا حسنه — كانت الدنيا جحيماً ابديا
سطر الرحمنُ فى صفحته — نورَه نوراً سماوياً سنيا
و أجاد الله فى صنعته — لم يدع فى خلقه للنقص شيا
ليت شعرى ما عسى جنته — تلك حيث النفس لا تلقى رديا؟!
طهرتْ من نقصنا وابتهجتْ — من سناه كاملا فيها جليا
ليتنى رضوانُها أو ليتنى — مَلَكٌ فيها يظلُّ الدهرَ حيا
وارى شخصَك فيها ملَكاً — نتناجى الحبَّ فى الخلد سويا
نتناجى حُبّنا عن كثب — ويكون الحبُّ حباً ابديا
ونرى الرحمنَ فيها أو نرى — مَن يرى الرحمن فى الخلدِ هنيا
فهناك المثلُ الاعلى لمن — عرفَ الادنى من الدنيا قويا
قم إذنْ نسعَ الى الروض سويا — يا حبيبى، فتح الصبحُ فهيا!
لا يطيب العيش لى منفرداً — أو أرى وحدى جلالَ الحسن شيا
لو ملكتُ الخلدَ وحدى لم اكن — لا عن النفسِ ولا عنه رضيا
نزعتْ نفسى الى مؤنسها — او حبيبٍ أجتلى منه المحيا

عثمان حلمى

قبل السفر

أنشرْ قلاعَكَ يا ربانُ، إنَّ بنا — شوقاً إلى البحرِ أو مَيْلاً الى السفرِ
وغنّنى فى الهوى لحناً أردّدُه — فى هَدأة البحر أوفى جلوة القمرِ
غداً تغيب الأمانى عن نواظرنا — لكنها لم تغبْ بالذكر عن فِكَرى
غداً أودّع بالألحاظ آسرتى — ولا أودّعها بالقلب والذكَرِ
غداً أخاطر فى الامواج أركبُها — فان أحلى المنى فى المركب الخطِرِ
غداً سأمضى الى هم أعدُّ له — ما شئتُ مِن عزمةٍ أو شئتُ من سهرِ



محمد عبد الغنى حسن

***

أقسمتُ يا بحرُ لا تكتمْ لآسرتى أنباءَ غيبى ... ولا تكتمْ لها خبرى
أقسمتُ يابدر حدّثْ مصرَ عن أرَقى على هواها وحدّثْ مصر عن سهرى
أقسمتُ يا زهرُ واذكرنا بعاطرةٍ من نفحة الصبحِ أو مِن نسمةِ السحَرِ

***

أخى ! غداً ملتقانا بعد غُربتنا فى عالَمِ الفكرِ لا فى عالَمِ النظرِ
اذا رويتَ بماء النيل منهمراً فاذكرْ أخاك بكأسٍ غيرِ منهمرِ
وإن تعطرتَ من أزهارِ روضتهِ فابعث بشىءٍ لنا من زهرهِ العطرِ

***

أمّاه ! فرّقنا التعليمُ فاحتملى وباعدتْ بيننا الأيامُ فاصطبرى
أيامُ نأيىَ فى « دار العلوم » مضتْ فى غمضةِ العينِ أو فى لمحةِ البصرِ
غداً أعود اليكم ظافراً طَرِباً كما يعود أخو الهيجاء بالظَّفَرِ !

محمد عبد الغنى حسن



السلحفاة

تَـثَنَّى ولكنَ بعطفٍ حَجرْ ... وُتمعن فى الصدِّ لا عن خفرْ !
شهدنا فــلم نرَ فى المعجباتِ ... كَوَهْنِ السلحفاةِ فَخمَ الخطر
محجَّبةٌ كالضمير انطوى ... مُخبَّــأةٌ كالضميرِ استتر
لقد نازلتْ دهــــــرها فاتقى ... مِجنَّ السُّلَحْفَـاةِ حتى اقـتدر



السيد حسن القاياتى

نجيُّ السُّلَحْفَـاةِ جَوْنُ الظلامِ ... إذا بات آسٍ يُناغى القمـر
تبرَّأ من حِسِّها شتــــــوةً ... وتحيا ربيعاً حياةَ الشجر
مخبَّأةٌ بـــــين شِقَّىْ رحىً ... سوى الرأس إنْ خبَّأته ابتدر
تُقلِّب ناظِرَتَىْ حيَّةٍ ... بدا رأسُها من حِفافَىْ حَجر

يَلِجُ بها الصَّومُ لا عن هُدًى … وتبعد فى البردِ لا عن سفر
اذا طعمتْ فنَباتُ النجومِ … وإن وردتْ فحياةُ السَّحَر

***

سُلحفَاتُنَا ما أحبَّ النجىَّ … إذا أقبلت وأرقَّ السمرْ
جمالٌ يُناغِىَ بصمتِ الجمالِ ! … متى كلمت وجنةٌ أو حَوَر ؟!
بجسمان مُكْفَأَةٍ كالجفانِ … تجِدُ السلحفاة سعىَ الأُكر
تهادٍ كمختبل بالقيود … إذا هبَّ من سقطات عثر !
كأنَّ سواعدها الواثباتِ … يَدَا سابح يستبيه الخطر!
لأظفارها فى الثرى خطة … كعهد الكفيف بخط الإبر
خُطىَ حذرٍ سيرُها للنجاة … طليعتنا للغيوب الحذر
تسامت كثيباً إذْ الغافلون … فداء السلحفاة كانوا الحفر
هو المجدُ أخلدَ حتى هوى … مُساميه أو جدَّ حتى بهر

***

تبارَكَ من أنشأ المبدعاتِ … دليل القضاء حياة القدر
لدَى العادياتِ مَضاءُ القضاء … وفى الواهناتِ أناةُ القدر!

حسن القاياتى

قصيدة ممتازة

تفخر (جمعية أبولو) بقصيدة فريدة تتألف أبياتُها من مجموع العناوين الفنية التى تفضَّل بها على هذه المجلة أحد أعضاء الجمعية حضرة الرسَّام المبدع والأديب الفاضل محمد محسن بدوى افندى بمصلحة الموانى والمنائر بالاسكندرية . فلحضرته نهدى أخلص الشكر والتقدير لمعاونته الفنية القيمة ولغيرته الأدبية الكريمة .

النرجيلة

اهيم بها كما هام (الـ   يهوديّونَ) بالذهبِ
عـلامَ محبتى فمَها   وليس ببـاردِ الشنب ؟
إذا انتسبتْ فنسبتُها   إلى الأعجـام لا العـرب
إلى (كسرى) ، وماذا بعـ   ـد (كسرى) الفُرْسِ من نسب ؟



محمد الأسمر

سليلةُ معشرٍ ظفـروا   من العليـاء بالسبب
عليها تاجُها سِمةٌ   وبرهانٌ على الحسب
مِن الجمـرِ الذى عبـدو   ه فيما مرّ من حُقب
مُتوَّجَةٌ بربِّهِمِ   فيـا للتاجِ من عجب !
تقيـهِ به ، وهـل مِنَ بَعـ   ـدِه أربٌ لذى أرب ؟ !

***

ويحسبُهـــا مُقبِّـلُها مزمجرةً من الغضب
وعندى أنها ضحكتْ مُقهقهةً من الطرب
وتَصمتُ حين تتركها فيـــا لله للأدب
ويا أنفاسىَ الحرَّى لأنفاسٍ من اللهب !

محمد الأسمر

على ساحل بورسعيد

على الساحلِ المأهولِ قِفْ بجوارى وشاهدْ بعين النقد سِربَ جَوارى
فواتنُ عنهنَّ الثيابُ تكشفَّتْ وكم سوأةٍ للكاسياتِ تُوارى



عبد الله بكرى

تماثيلُ : للفنّ البديع نماذجٌ وللمقتنى قد صِرْنَ خيرَ عوارى (١)
فلو عُرِضَتْ (فينوسُ) لم تلقَ مُعجباً بها ، ثم لم تظفرْ بغيرِ بوارِ !

(١) جمع عارية : ما يستعار .

ويقذفهنَّ الموجُ مثـلَ لآلىءٍ على الشطِّ منـهُ لم تُصَبْ بدوارِ
فهنَّ كصيد البرِّ ، والبحرُ لم نزلْ نطاردهُ دوماً ونحن ضواري
إذا أنت لامستَ التى تستطيبُها نعمتَ ولم تلطمك ذاتُ سُوارِ !
تعطَّشْنَ لم يَروين فى البحر غُلةً وفى وصلِ مَن يهوينَ ذىَّ أُوارِ (١)
أوانسُ لا يَحلمن إلاَّ بزيجةٍ وبيتٍ نعيمٍ حافلٍ بشَوارِ ...

عبد الله بكرى





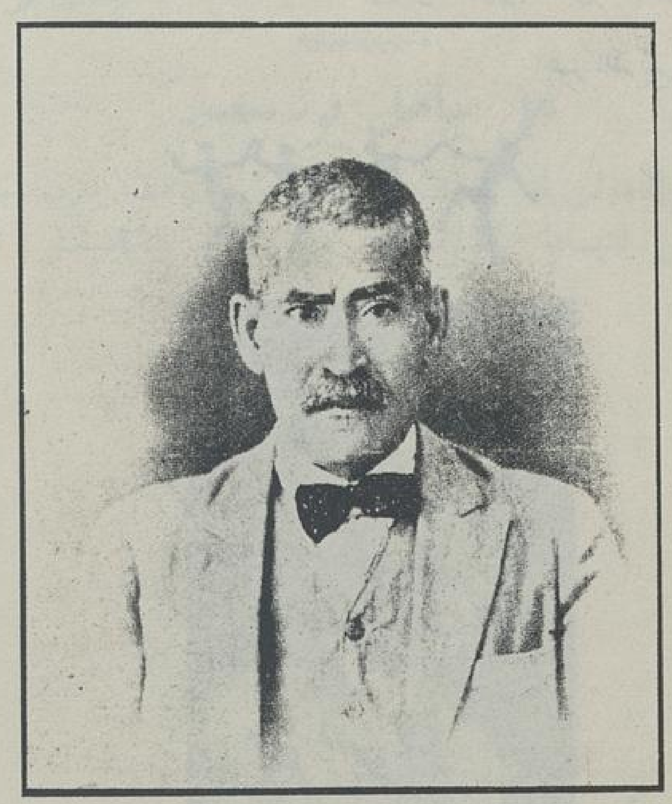
من همومى

مِن هُمومى فيكِ ما جرَّعنى وَجَعَ المرْضَى ، وذُلَّ البائسين
رُحْتُ أستشفى ، فما ألفيتُ لى مِن دواءٍ ، غيرَ تَردادِ الأنينْ
آهِ ، لولا الحبُّ ياقاتلتى عِشْتُ فى الأحياء عيشَ الناعمينْ
إنَّ عندى من أحاديثِ الهوى رَوعةَ الدنيا ، وَشَجْوَ العالمين
بَيْنَ عَيْنَىَّ ، وَمَا حوْلَهُما صُحُفٌ منشورةٌ للقارئينَ
يَعْطِفُ السَّطرُ على السَّطرِ كَمَا يَعْطِفُ الباكى على الباكى الحزينْ !

***

(١) الأوار : العطش ، والشوار : اللباس والزينة .

يا قتيلَ الغيدِ لا تُخفِ الهوى ... وَاحتسِبْ نفسكَ بيْنَ الهالكينْ
هاتِ عيْنَيكَ ، وَخُضْها لُجَّةً ... غرِقَتْ فيها دُمُوعُ العاشقينْ
هِيَ كالكوثرِ فى حُرمتهِ ... مَوْرِدِ الرُّسْلِ ، وَحَوْضِ المتّقينْ !
رَفْرَفَ (الرُّوحُ) عليها ، وَمَشَى ... فى نَوَاحِيها (إمامُ المرسلينْ)



احمد محرم

حرَمُ العِفّةِ ، أَوْ قُدْسُ التُّقى ... لَمْ تُدَنِّسْهُ ذُنُوبُ الخاطئينْ
ذَابَتِ الأنْفُسُ فيها وَجرَتْ ... فى عُبابٍ مِنْ هُيامٍ وَحَنِينْ

***

يا كِتابَ الدهر ، حَسْبِى ما وَعَتْ ... صَفَحاتُ الحبِّ ، مِنْ دُنْيا وَدِينْ
هِيَ لِلزُّهّادِ وِرْدٌ سائغٌ ... وَهْيَ جِدٌّ بالِغٌ للعاملينْ

احمد محرم

خطرة ضمير

يا نائياً والفـــؤاد فى أثرِهْ مضناكَ سلْه إن شئتَ عن خَبَرِهْ
قد عزّه شـــوقُـه فأسهره يا ويحَ للمستهامِ من سهرِه!



محمد صادق عنبر

يَطوى من الليـــل بُردَه تعباً لم يشكُ مَنْ طوله ولا قِصَرِهْ
مردّداً فى نجومـــــه بصَراً حتى تملّ النجومُ من بصرِهْ

وكلما لاح بينها قمرٌ هفا به شوقُه إلى قمرهْ
يا رحمتا للمحبِّ ما صنعتْ به عيونُ المها على حذرهْ
كم يشتكى من صدودِ فاتنه إذا غفا عاذلوه فى سَحَرهْ
ويرسل الدمعَ من محاجره يَسيل منظومُه بمنتثرهْ
يا ساكنَ القلب وهو ملتهبٌ سلمتَ من حرِّه ومن شررهْ
رفقاً بمضنى غدا على خطر وراح من حُبِّه على خطرهْ
مَن مُسعد الصبِّ فى هوى رشأ الحسنُ فى دَلِّه وفى خفرهْ
والغصنُ يهتز فى غلالته والبدرُ باد منها لمنتظرهْ
مُنيَةُ المستهام ناظرُه ومُنيةُ المستهام فى حَوَرهْ
يا خائفَ السحر لا مررتَ به فالسحر فى لحظه وفى سَمَرهْ
ويا صريعَ العيونِ خُذْ حذَراً مِن فاتكِ الطرف جِدِّ منكسرهْ

***

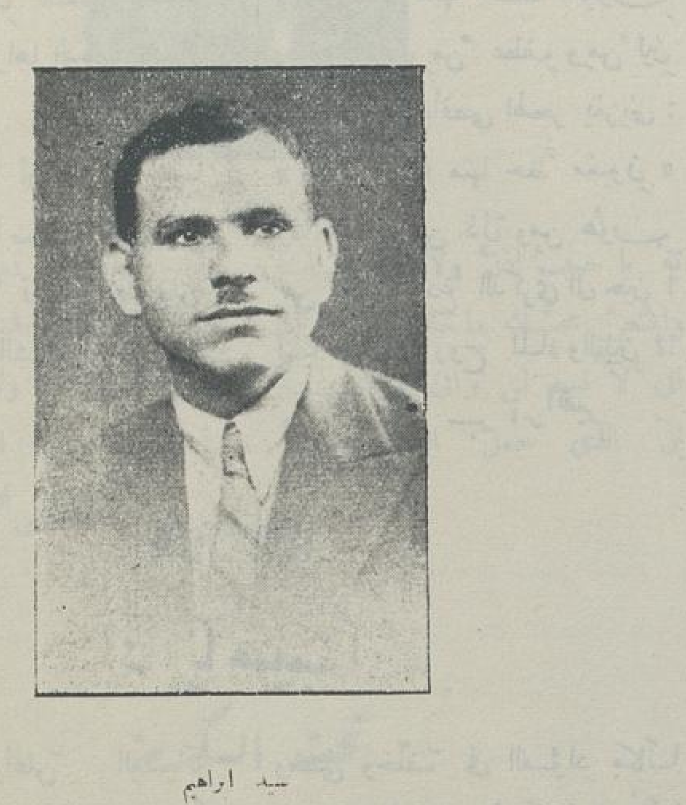
ما أنسَ لا أنسَ ساعةً عدلتْ عُمرى، مدَّ الالهُ فى عُمرهْ
نعمتُ فيها من أنسه طرباً بالحسن يبدو فى الجمِّ من صُوَرهْ
يؤنسنى والعذول يُضجره أفديه فى أنسه وفى ضجَرهْ
رحماكَ يا هاجرى، بلغتَ مدى هجرِ الذى أنتَ منتهى وطرهْ
تجدَّ فى التيه ما يجدُّ به هواكَ، مهلاً أسرفتَ فى ضررهْ
يا نظرة قد جنت علىَّ، وهل جنى على مغرمٍ سوى نظرهْ؟
لم أجنِ غير الهوى ولا ظفرتْ يداىَ إلا بالمُرِّ من ثمرهْ

محمد صادق عنبر



ماذا يضيرك ؟

ماذا يَضيرُكِ والأيامُ عاصفةٌ   بزهرةِ الحبِّ أو زهر الرياحينِ
أن نقطف الحسنَ من قبل الرواحِ به   فما الزمان على حسن بمأمونِ
وتُسعفيه وقد أمسى على تلفٍ   من الغرام فؤادٌ جِدُّ محزونِ
فهل لياليك عند النيل عائدة   إذْ استمدَّ حديثاً منك يحييني؟



سيد ابراهيم

لولاكِ ما عرفتْ نفسى الغرامَ ولا   حسبتُ لولاكِ أنَّ الحبَّ يضنينى

* * *

رَدَّدْتُ ذكراكِ أثناء الرحيل ضُحى   عند الجزيرةِ ما بينَ البساتين
والشوقُ يَعْصِفُ بالذكرى فيوقظها   فيا لهُ مِن جوًى فى الصدرِ مكنونِ

والوردُ يَعبق ريّاه فيُلهمني ... عن أجمل الناس فى دوحٍ وتكوينِ
والطيرُ يُرسل أناتٍ فأحسَبُها ... عن الهوى والمنى والشوقِ تدعونى
والبحر يُضمر موجاً ثم يظهره ... كالقلب ما بين تحريكٍ وتسكينِ !
وصاحبي المثلُ الأعلى مودّتُهُ ... يهوى هوايَ وما يُبكيه يبكيني
فقلتُ : ياليتَ أهلَ الحسن قد بذلوا ... مِن نعمةِ الوصلِ يوماً للمساكينِ
وبدّلوا بؤسَ دنيانا بنعمتهم ... فلا نرى الدهرَ صَرْعَى الخُرَّدِ العِينِ
إنّ التى لجمالِ النفس أعبدها ... لا زال حظىَ منها حظ مغبونِ
وإنْ تكنْ لا تراها الدهرَ عابسةً ... رقيقةُ القلبِ مِنْ عطفٍ ومِنْ لينِ
فقال لى صاحبي والودُّ يدفعه ... للعتب ، وهو بأقصى الهجر يغريني :
ماذا أفادكَ لمّا أن كلفتَ بها ... « وكان حظك منها حظّ مغبونِ »
فى ذمةِ الحب ما ضيعتَ من زمن ... وما تحملتَ من ذلٍّ ومن هُونِ
فاتركْ هواها ولا تصبرْ على قلقٍ ... مِن حُبِّها ودعْ الذكرى الى حينِ !
فقلتُ: هل لنباتِ الشمسِ إن حُجِبتْ ... نسيانُها وهى روحُ الماءِ والطينِ ؟!

سيد ابراهيم

تِهْ يا حبيبُ !

نَقَضَ الوفاءَ وأعلنَ العِصيانا ... ومضى وخلّفَ فى الفؤادِ مكانا
وازورّ عنكَ فلم تكنْ متجهماً ... مما لقيتَ ولم تكنْ غضبانا
سيانِ عندكَ وصلُه وصدودُه ... فلقد بلوتَ مِن الهوى ألوانا
زعموكَ مِن خَوَرٍ تئن فأبصرُوا ... إذ أبصروكَ الجُلْمُدَ الصَّوانا
يا قلبُ مالكَ لا تروعك مُقلةٌ ... قد هدّمَتْ من غيرِكَ الأركانا
أكذاكَ تَصْمُدُ للغرام ، فان قسا ... يوماً عليكَ تقاوم الوجدانا ؟!

* * *



مصطفى محمود الكيك

تِهْ يا حبيبُ إذنْ ولا تكُ شامتاً لى مهجة لا تعرفُ الأشجانَا
واهُجرْ محبَّك ما حلا لك هجرُهُ فاذا عزمتَ فجدِّدْ الهجرانَا !
انى لأُقسِمُ لن ترانى واجماً مما تجىء به ولا حيرانَا
إنَّ الذى جعلَ الزمانَ مطيةً أمِنَ النوازلَ فيه والحِدْثانَا

مصطفى محمود الكيك



تحت الكرمة

يا ليلُ فاسْتُرْ علينا سِرَّ خَلْوتِنا واْتركْ نجومكَ طىَّ الغَيْمِ تحتجبُ
وغيِّبِ البدرَ، إنَّ البدْرَ يفضَحُنا ولا تَدَعْ نَسَماتِ الصُّبحِ تقتربُ
ماكلُّ يومٍ يوافينى الحبيبُ ولا فى كلِّ يومٍ ينالُ الوصلَ مرتقبُ
أتتْ إلىَّ تناجينى وقد غفلتْ عينُ الرقيب فلا لومٌ ولا عَتَبُ
تسيرُ سافِرةً حيناً وتحجبها حيناً عن النَّظَرِ الأوراقُ والقُضُبُ

شَبَّهْتُها وأنا فِي الكَرْمِ منتظرٌ بالبدرِ وارَتْهُ فى تَسْيارِهِ السُّحبُ !
جاءَتْ تواصلنى فى كَرْمَةٍ سَتَرَتْ غرامَنا وتدلّى فوقنا العِنَبُ



عادل الغضبان

تَمُرُّ من تحتنا الركبانُ سائرةً فيقطعُ العَوْدَ من أنفاسِنا الرَّهَبُ !
حتى إذا ابتعدتْ عنا أواخرُها عُدْنا يُنَفِّسُ عنّا اللَّهْوُ واللعِبُ
نطوفُ بالكَرْمِ تحمينا خمائلُهُ وتكتُمُ الوَقعَ من أقدامنا العُشُبُ
قضيتُ ليلى مَعْها فى مسامرةٍ يُجيزُها الحارسانِ الطهرُ والأَدَبُ
لم نَصْحُ من غفلةٍ كانت تحيطُ بنا إلاّ على عَبَراتِ الفجرِ تنسكبُ
ودَّعتُها آسفاً والعينُ دامعةٌ والقلبُ مثلَ جريحِ الطيرِ يضطربُ
قبّلتُها قبلَ وَشْكِ البينِ مرتعشاً وقبّلتنى وسارتْ وهى تنتحبُ
ياصبحُ فرَّقتَنا مِنْ بعدِ خلوتنا ياليتهُ لم تُزَحْ عن وجهكَ الحُجُبُ

عادل الغضبان



ابولون والشعر الحيّ

بقلم الدكتور على العنانى

— ١ —

١ — فى عالم الشعر اختلاف كثيرٌ فى الخيال والتفكير ، وفى بيئات الشعراء تغاير وفير فى الحظوظ والجدود .



الدكتور على العنانى

فمن الشعر ما هو غنائى فى المدح والهجاء والوصف والحماسة والفخر والنسيب ، ومنه ماهو قصصى ينتزع من الخيال والطبيعة أو من الحوادث والوقائع أو من مزيج منها قصة واحدة أو مجموعة أقاصيص يذيعها ويرويها .

ومن الشعر ايضاً ما هو تمثيلى يستعيد الماضى ويبرزه فى صورة الحاضر متمثلاً

فى ذلك المكان والأشخاص والحوادث والمفاجآت .

ومنه ما هو حكيم يكشف عن اسرار الطبيعة ويحل الالغاز الكونية ويحدّ الفضيلة أو يبين مكارم الا خلاق ، يهذب النفوس ويضع نواميس الاجتماع .

أما الشعراء فنهم المعدم المستجدى الذى يعيش من التكسب بشعره ، تفرحه الهدية وتنعشه الجائزة ، وتفرج كربته فسحة الأمل ، فهو معدم آمل .

ومنهم المعدم اليائس الذى لاتندى له راحة انسان ، ولايلين له قلب رحيم،فهو بائس يائس ، مطمور فى عيشه وحياته مهما غرد بشعره وخياله .

ومن الشعراء من أثرى بشعره وصار به أميراً ، أوكان من أجله وزيراً ، تقلد بفضله الوزارتين ، وجمع بسلطانه بين الرياستين .

ومن الشعراء أيضاً من سما فوق كل ذلك : فلا يؤلمه بؤس ، ولا يفرحه ثراء ، ولا ينتابه يأس ، ولا يعزيه أمل ، بل هو السعيد بنفسه وبخياله وشعره . له الدنيا وما فيها وهو يزهدها ، وله الاشراف على الملك والملكوت والتجول بين عالمى الشهادة والغيب . رغباته فى الملأ الأعلى قائمة ، وشهواته فى عالم المادة متلاشية . لا تراه يزهو ويلهو ، ولا تبصره ييأس ويئن ، تتغير الأحوال والأوضاع وهو على صورة واحدة ونمط مستقر لا تغير ولا اضطراب فيه .

ولماذا هذه الاختلافات فى عالم الشعر ؟ وأى نوع منه هو الحى وأى صنف هو الحكيم ؟

ولماذا هذه المتناقضات فى الشعراء ؟ وأيهم أفضل ؟ وأيهم أهدى ؟ وأيهم أجدى ؟

* **

٢ — جواب هذا كله عند أپولون إله الصنائع والفنون . فهل من رحلة إليه ؟ وهل من نقلة الى رحابه لنستلهم منه السر فى ذلك ونستوحيه جلية الأمر ؟ نعم لا بد من هذه الرحلة ! ولا بد من رؤية الاله العظيم الفنان ! فهيا بنا اليه !

هيا بنا إلى معبده فى ديلفى !

هيا بنا إلى عرشه وسط عروش الآلهة على قمة الاولمب !

هيا بنا إليه فى معبده ! وعلى عرشه ! وفى أى مكان آخر يحوم فوقه ويرفرف عليه !

٣ — وبينا أنا على أهبة السياحة فى أثير الخيال باحثاً عن الشعر والخيال فى رحابه الأعلى وأفقه الأسمى إذا بى قد فاجأتنى ضجة جذبتنى اليها ! فاستجليتها فاذا بها مشادة عنيفة بين شاعرين قد احتكما اخيراً الى ثالث سوَّى ما كان بينهما من خلاف !

امتعنى حديث هؤلاء الشعراء الثلاثة واستهوانى الى متابعة سماعه وارجاء الرحلة إلى أپولون إلى وقت آخر وفرصة قريبة .

أما الشاعران المتجادلان فاحدهما مطبوع ولكنه بأس ، وثانيهما عبقرى غير أنه يأس . وشعر الأول حى ، ونظم الثانى طلى . فذكر كل واحد منهما لصاحبه ما هو فيه من بؤس وأمل أو بؤس ويأس . فاجتمعت كلمتهما على العُدم والبؤس والفاقة والفقر فى كل شىء إلا فى الخيال الشعرى ، فهو عندهما خصب وهما ملكاه والقابضان على صولجانه . والقائمان على ثرواته وكنوزه . واختلفا فى أمر اليأس يظهره الشاعر العبقرى ويستنكره صاحب الشعر الحى ، واشتدت الخصومة بينهما فى ذلك وقوى اللدد .

وبينما هما فى نزاع وتنافر وتنابذ تناحر إذا بشاعر حكيم قد مرَّ بهما مستغرقاً فى عالم الخيال الحكيم لايشعر لهما بوجود ولا يدرك منهما اثراً لنزاع أو ضجيج . فاستوقفاه وكانا يعرفانه من قبل وأحسب أنه ابوشادى واحتكما اليه وقص كل واحد منهما عليه قصته فقال للعبقرى :

أيها الشاعر العبقرى إن وحى خيالك الشعرى ينزله عليك شيطان من شياطين عبقر ، يلهمك به ضروب الشعر واساليبه وأخيلته وفنونه ، وهو فى ذلك يهدى ويضل ويرشد ويغرر ، فيجود شعرك تبعاً لذلك ويضعف ، فتسعد بذلك وتشقى . واذا كنت مع هذا معدماً فربما ألقى شيطانك فى قلبك اليأس . وبئس البؤس مع اليأس !

وأما أنت أيها الشاعر المطبوع فانك تستلهم صور الشعر وخياله من وحى إله صناع فنان يلهم الصنائع والفنون من أپولون سلالة الآلهة أهل الطراز الأول وصاحب المكانة الرفيعة بين آلهة الأولمب . والسعيد فى فنه وفى الهامه اذا ألهم أو أوحى فانه يلهم الحياة والسعادة ويوحى بمكنونات الكون واسرار الوجود ، فيكتسب عنه الأسرار ويحل الالغاز ويهدى الى الحقيقة وقوة الحياة فى صورة الخيال . فأنت أيها الشاعر المطبوع لا تنطق إلا بالشعر الحى المعبر بالهام من أپولون عن معنى الحياة فى الوجود العام بأسره ، فأنت شاعر حى وأنت شاعر مطبوع



أبولّون (إله الشعر) يصلح وتراً موسيقياً لكيوبيد
(إله الحب)

وانك وإن كنتَ يأساً فأنت سعيد بحياتك وبنظرك الى الحياة ، كلك أمل وكلك رجاء . لايتطرق اليأس من أية ناحية اليك إذ لا يأس مع الحياة .

٤ — وبعد هذه الكلمة الحكيمة التى قد وقعتْ بين المتخاصمين وأعادت اليهما السكينة قال الشاعران لصاحبهما الشاعر الحكيم :

ومن أنت أيها الشاعر الحكيم ؟ وهل أنت غنى وسعيد ؟ أم أنت معدم وفقير ؟ أم بائس يائس ؟ فأجابهما قائلا :

نعم ، أنا شاعر حكيم . أعرف الفقر ولا أدرك له أثراً فى نفسى ، وأتميز الثراء ولا أطلبه ، وأشرف على الشقاء وآثاره وأنا بعيدٌ عنه ، وأنظر إلى الشر ووقعه وهو لايدرك إلىَّ سبيلاً .

فقالا له : وكيف كان ذلك ؟

فقال : زعموا أن البارى حين خلق خليقته وأوجد الانسان على سطح البسيطة قسم المعمورة منها على افراده ، فأخذ كل واحد بنصيبه تبع حظه وبقى الشاعر الحكيم بلا نصيب مطلقاً . وكان كلما تجول فى المعمور وجده مملوكاً ، وكلما مرَّ بقوم ضنوا عليه بمأوى يأوى اليه عندهم ، فلم يبق له الا الجبال والدهناء وسطح الماء ، غير انه لم يقو على الالتجاء اليها والاقامة فيها ، فذهب الى ربه وشكا اليه ما حل به من تركه منبوذاً عن هذا التراث المادى العظيم .

فقال له البارى : وأين كنت حين التقسيم ؟ قال الشاعر الحكيم : كنتُ يا مولاى مستغرقاً فى جمالك وجلالك وعزتك وعظمتك وقدرتك وحكمتك وبديع خلقك وانسجام خليقتك ، باحثاً عن كنه محض الخير وعن سبب خلقك ما خلقت وعن السر فيه ! فقال له الرب : وهل الأرض وكل ما فيها من نعم وخيرات أحبُّ اليك من استغراقك فى جلالى وابداعى ؟ دع الأرض وما فيها واركن الى رحابى يعظم شأنك وتسعد سعادة كلية تكون بها فوق كل مؤثرات السوء والشر . فقال الشاعر الحكيم : رضيت يا مولاى ولا أفكر الا فى هذا الملأ السعيد فى رحابك الأسمى ومنه أنظم للناس شعرى لعلهم به يهتدون .

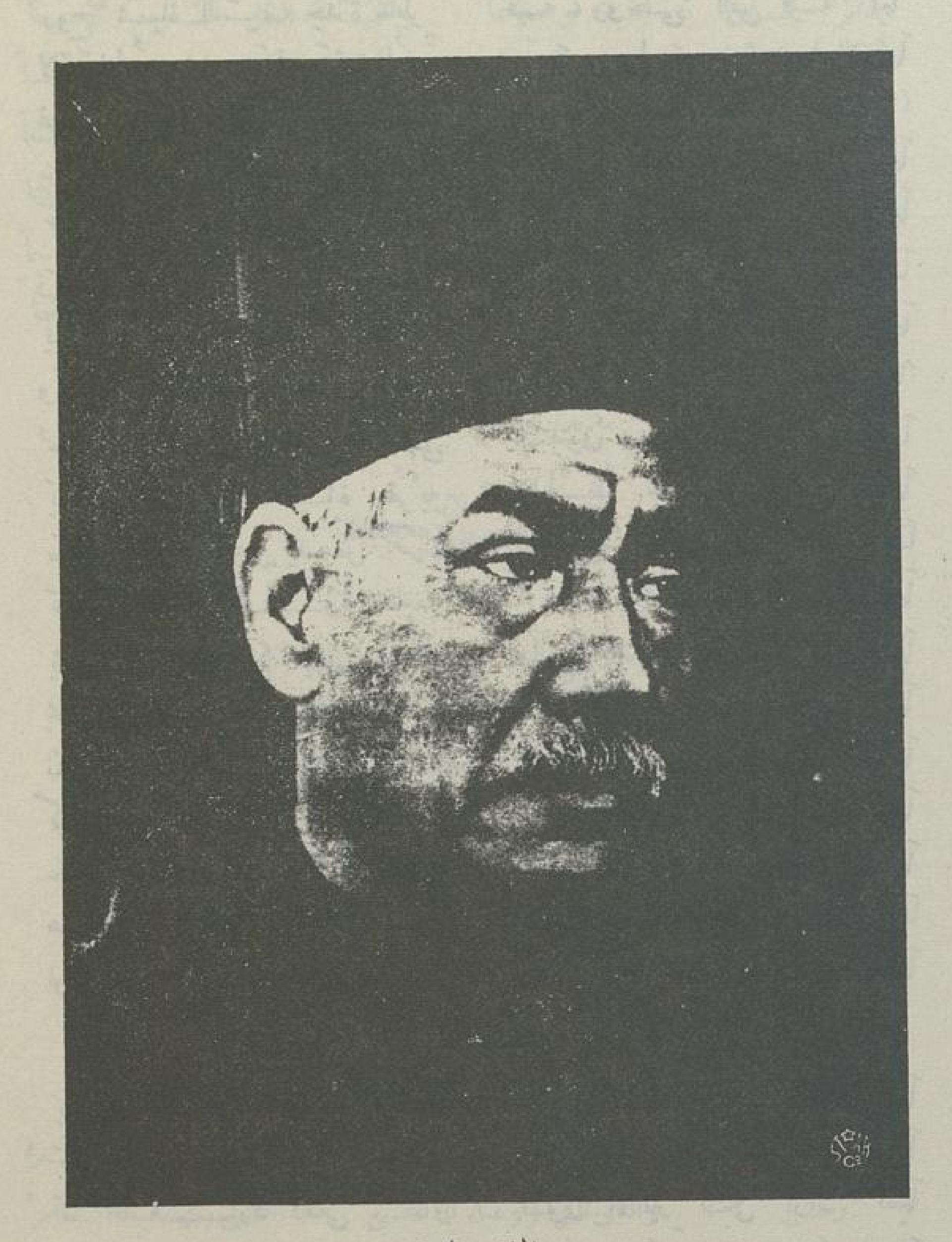
***

٥ — ومهما يكن من أمر هذه القصة وما تشتمل عليه من ايضاح فى الموضوع فاننا لازلنا على عزمنا فى أمر الرحلة الى إله الشعر أبولون ، وسنحدثك عنه وعن آثاره فى مقالنا الآتى وموعدنا به قريبٌ .



محمد حافظ ابراهيم

الشّعرُ بعدكَ لن يعيشَ يتيماً — والنَّظْمُ دونَكَ لن يهونَ نظيماً
وزَّعْتَ رُوحكَ فى الحياة فأطلعتْ — عُمراً ، وصيرتِ المماتَ عديماً
طُبِعتْ بها الآياتُ للأدبِ الذى — ما زلتَ فيه على البعادِ زعيماً
أدبٌ تسير الشمسُ بين ركابهِ — فى الخافقينِ وتحفظ التَّعليماَ
يحيا على كَرِّ الزمانِ ولم يكن — ليموتَ لو غابَ الشعاعُ رميماً
مِنْ طينِ (مصر) نما ومِنْ أنفاسها — والأرضُ لا تُنْمِى الشُّعورَ ذميماً
نَحتْتُ الحياةِ وتارةً تمثيلُها — عاشا مثالاً مِنْ نَداهُ وسيماً
ما كان رَمْزاً للقسامةِ مَظْهَراً — كالكنزِ خَبَّأَ حالياً وقسيماً
لا يَستخفُّ بما يصوغ كيانَهُ — فيجيء مُعْجِزُهُ الجرىءُ قويماً
إنْ كان تَنقُصه الرشاقةُ تارةً — فمن الرشاقةِ ما يكون سقيماً
يُلقيهِ فى الحفلِ العظيمِ رسالةً — فيهزُّ صحباً إذْ يَهُزُّ خصيماً
كالأنبياءِ يفيض عن ايمانه — باللفظِ شَهْداً والبيانِ شميماً
فى جوهرىِّ الصَّوتِ يدوى عالياً — حتى إذا أشجاكَ عاد حليماً
خضعتْ له المُهجُ العزيزةُ وانثنى — بالراحِ يَشفى عانياً وكليماً
فترى الحياةَ تدبُّ فى ألفاظه — والصوتَ ينهض بالحروف رخيماً
وتراه فى المعنى وفى المبنى سَما — فوق النّبوغ إذا التّفوّقُ رِيماً
وينال بالالقاءِ عُمراً آخراً — مِنْ رُوحهِ ويَزيده تفخيماً
ولكم يموتُ الشّعرُ مِنْ مُتعثّرٍ — فتراه فى أبهى الجمالِ هشيماً
جزعتْ نفائسُه لفقدك حينما — موتٌ كموتك يُشبه التكريماً
تمضى الى دُنيا الخُلودِ وقبلها — مُلْكُ الخيالِ مَرحتَ فيه نسيماً



المغفور له

محمد حافظ ابراهيم بك

(١٨٧١ — ١٩٣٢ م.)

رُوحٌ شَباةُ السَّيفِ حِدَّةُ خاطرٍ … فيه ، ووَحْيُ الفنِّ فيه أُقيما

لاقى الحُروبَ ودامَ فى حَرْبِ المُنى … ومَضَى ولم يَعرِفْ بها التسليما

غلبتْ بَسالتُه الزَّمانَ وأشرقتْ … منه البشاشةُ سالماً وسليماً (١)

يتميَّزُ القَدَرُ العَتِىُّ بنظمه … ويَقُصُّ أسرارَ القضاءِ رحيما

جمعَ الشبابَ مع المشيبِ فأطلعا … حِكَماً وآياتٍ تزينُ حكيما

زَهَتِ الفصاحةُ والرَّصانةُ والحِجى … فيها نُجوماً تَستَحِثُّ نُجوما

يَبنى البيوتَ العامراتِ مآثراً … وهى الصوامعُ للجمالِ سليما

ويَصوغُ للوطنِ العزيزِ ذخائراً … (النيلُ) باركَ كَنزَها فأُدِيما

حُلْوُ الدُّعابةِ والحديثِ فما انتهى … مُتذوِّقٌ منه نُهًى ونديما

يَنْسَى مراراتِ الحياةِ بقُرْبِه … والحَظُّ خَتْلاً والزَّمانَ لئيما

صافى الفؤادِ فليس يَنْبِضُ مَرَّةً … الا صَفِيّاً للنفوسِ حميما

عَلَمٌ بقامته ونَخْوةِ قلبهِ … كم صانَ للأدبِ الصميمِ صَميما

يحيى القريضَ وكم يُغيثُ رجالَهُ … والفنُّ أجملُ ما يكون عميما

يحنو على البؤساءِ حين استعذبوا … منه الشِّفاءَ بشعره ترنيما

نَشَرَ المحبةَ والسَّلامَ ولم يَذُقْ … الاَّ أليماً للورى وأليما

كم مِنْ أيادٍ للمروءة حُجِّبَتْ … حتى العليمُ بهنَّ ليس عليما

حَفِظَ الوفاءَ كحفظهِ لُغةَ العُلى … وأشعَّ سحراً للعقول جسيما

هيهاتَ أنسى مِنْ نداه مَحبَّةً … قد كان يُسبغها علىَّ كريما

لولا المحبةُ فاضتْ الدنيا أسىً … وغدا شقاءُ الهالكينَ جحيما

* * *

يَبكيك وِجدانُ العُروبه مُنقذاً … والجهلُ قد نشرَ الظلامَ بهيما

يَبكيك مَنْ عبدوا الوفاءَ ، وكلنا … ذاكَ الوفىُّ المرتجيك قديما

أماَّ أنا فأردُّ دمعى ، طائراً … فوق الأثيرِ لكىْ أراكَ نعيما

وأعاف مِنْ شعرِ الرثاءِ مَناحةً … وأراه ذكراً شاملاً ومُقيما

رَبِحَ الذين رَثَوْكَ شأوَ مَفاخرٍ … وعَدا الذى أغفلْتَهُ التَّعظيما

لكنْ وَدِدْتُكَ مَنْ يصوغ لىَ الرِّثا … عن أن أصوغَ لك الرثاءَ كليما

---

(١) سليماً : جريحاً .

شعرٌ تُقاسُ به الحياةُ ومجدُها ويُخلِّدُ الظل السَّريعَ رُسوماَ
ولكم تمناه الاديبُ كنوزَه عن أن تدومَ له الحياة خديعاَ
وتُعدُّ مِن نِعَمِ الحياةِ وبِرِّها نفسٌ كنفسك لا تُسيء خصيماَ
طُبِعَتْ على الزُّهْدِ النقيِّ وقدَّرتْ فى الجاهِ غبناً واليسارَ غريماَ
ما الحىُّ الاَّ نفحةٌ علويةٌ ما الميْتُ الاَّ مَنْ يعيش أثيماَ
فلكَ البقاءُ السَّرْمَدِىُّ فانما خُلِقَ البقاءُ لمن يموتُ عظيماَ

احمد زكى أبو شادى





قطعة من رواية عنترة

حوار بين مالك ابى عبلة واخويها وبين عبلة لاقناعها بالعدول عن عنترة

زُهير لصخر : (صخرُ) ما يبتغى أبى ؟ ليتَ شِعرى ما وراءَ النداءِ ؟

صخر : ما لا يَسُرُّ

زهير : والدى ثائرٌ (وعبلةُ) غَضبَى أنا أخشى بأن سيحدث أمرُ

مالك لعبلة : سيدور الحديثُ حول (ابن شدَّا
دَ) خُذِى الحذرَ (عبل) فى الناس شرُّ

مالك لصخر : قل لها (صخرُ) كيف صرنا حديثاً

عبلة : ليكنْ يا أبى ! فماذا يَضُرُّ ؟

مالك : (عبل) أصغى ! فى أرضِ نجدٍ شبابٌ
أطلعـــــوا فى سمائِها أقمارًا
منهمو الأُســـدُ جُرأةً وثباتًا
والقـــوادينُ نِعمةً ويسارًا
عبـلة : مِثلُ مَنْ ؟
مالك : ما جهلتِ (سرحانَ) يا (عبْـ
ـل)، لم يخفَ عنكِ ليثُ الصحارى
عبـلة : ذلك المحتمى بدولة (كسرى) المعبِّى لفارسَ الأنصارا
لا تراه ولا تلاقيه إلا فى ركابِ العدوِّ حيث أغارا
صخر : أو كعمرٍو
عبـلة : ومَن بربِّكَ (عمرٌو) ؟
صخر : عامرىٌّ مِن أرفعِ البيـدِ دارا
زهـير : من (بنى الأشـترِ) الـكثيرين مالاً
ونخيلاً وضيعـــــةً وعقارا
عبـلة : قد عرفتُ الغلامَ : ذاك الفتى النِّضْـ
ـوُ الذى لا يُطيق يَـقتل فارًا !.
كلَّ يوم مع العـذارى كثيرَ العُجْـ
ـبِ مستحيياً كاحدى العـذارى !
أتَرى يا أبى وأنتَ أخى يا
(صخرُ) كيف انتقيتُما الاصهارا !
زهـير : وأنا لا أرى (عُبَيْلَةَ) خيراً
مِن أبيكِ ولا أخيـكِ اختيارا
أنتِ مفتونةٌ بأسودَ عبدٍ
مِن بنى عمنا تَسربلَ قارا !
عبـلة : أوَتعنى الذى حمى حوضَ (عبسٍ)
وكسا البيدَ سؤدداً وفخارا ؟!
والذى قـلَّدَ الوقائعَ والأيا
مَ (عَبْسـاً) وخـلَّد الاشعارا ؟!

يا (زهير) اتئدْ متى ! كانت الأُلْـ
وانُ تبنى وتهدم الاحرارا ؟ !

لم يحطَ السوادُ من أسَدِ القفـ
رِ ولم يرفعْ البياضُ الحمارا !

أرأيتَ السوادَ قد عبَّدَ الليـ
لَ كما عبَّدَ البياضُ النهارَ ؟ !

جَرَّرَ الناسُ فى النهارِ قيودَ الـ
عيشِ ، مَنْ كدَّ أو سعى أو دارا





أنين

أئنُّ وماذا يُفيــدُ الأنينْ
وأنتِ ـ كما أنتِ ـ لا ترحمينْ ؟

وما حيلتى ؟ إنْ تباعدتُ عنكِ
أحِنُّ للقياكِ كلَّ الحنــينْ

حنينى اليكِ حنينٌ فتًى
يكاد يذوب وما تشــعرينْ

الى الله أشكو ـ فينكر ما بى
من الوجد قلبٌ عليكِ حَنونْ

يخاف عليكِ شكاةَ فمى
وأنتِ التى فى دمى تُسرفينْ

ويحلو لدىَّ كؤوسُ الردى
لعلكِ يومَ الردى تُشفقينْ !



محمود صادق

فلو كان حُبىَ ذنباً عفوتِ ولو كان قلبُكِ صخراً يلينْ
اليكِ وفأى ومنكِ شقائى وحسبى من الحظ ما ترتضين
تخطّى قضاءكِ فوق الفؤا دِ فلله ماخَطّ فوقَ الجبينْ

***

الأمل الضائع

يميناً ، لقد ذابتْ حشاشةُ مؤمنٍ بحبكَ فانظرْ ما الذى أنتَ صانعهُ
أُعلل نفسى بالخيالِ وبالمنى وإنْ يك حظى من رجائكَ ضائعهْ
رجاءٌ كمرّ الطيف زارَ مودّعاً وكمْ شَكَّ كليلِ الصبّ طالتْ وجائعهْ
فلا أنا حى هادىء البال ناعمهْ ولا انا ميت تستقر مضاجعهْ
سلاماً ! رويدالدمع ، ماأنتمشفق أماناً ! رويد البثّ ، ما أنتسامعهْ
سأفنى ويفنى كلُّ قلبٍ معذبٍ بحبكَ حتى تستكين أضالعهْ
أليس قضاءُ الله حقاً وفاؤه على الناس حتى تُستردّ ودائعهْ ؟ !

محمود صادق



المساء فى الصحراء

دنا الليلُ والصحْراءُ فى روعةٍ له — وإنْ لُمِحَتْ فى راحةٍ وسُكونِ
ولم يَبْقَ من شمس الغروب ونورها — سوى لوعةٍ فى صُفرةٍ وحنينِ
تُقَبِّل كثبانَ الرمالِ ، وكلُّ ما — تقبَّل فى وجدٍ ويأسٍ حزينِ
غزتْها جنودُ الزِّنجِ والوقتُ مُسعفٌ — وكم داولتْها فى ألوفِ قرونِ
هو الوقتُ لا يرعى جمالاً برحمةٍ — وكلُّ سعيدٍ عنده كغبينِ
دنا الليلُ والشمسُ السخيةُ أخلفتْ — حرارتُها موتاً وبُخلَ ضنينِ
وأقبل قُرُّ الليل قبلَ مجيئه — فيا لخؤونٍ سابقٍ لخؤونِ !
تهاربَ منه أهلُها وتجمّعوا — على النار مثلَ العابدين لدينِ
ومدّوا الأيادى السائلاتِ نوالها — فنادتْ عليهم فى لسانٍ مُبينِ
ووزّعتْ السحرَ الذى يرتجونه — حياةً وايناساً وأمنَ أمينِ
تكاد العيونُ الناظراتُ لهيبَها — تَناولُ منها ذُخْرها لسنينِ
وتبخل حتى بالدخانِ يفوتها — وتُؤخَذُ من ألوانها بفنونِ !
وقد وقفَ الجمّالُ والجملُ الذى — عليها أطلاً فى خشوع مَدينِ
كأنّ بها للشمس رُوحاً تنوّعتْ — وقد سُجِنتْ لكنْ كغيرِ سجينِ !
وهل دانت الصحراءُ الاّ لشمسها — جماداً وحيّاً قبل جودِ عيونِ
كأنّ تلالَ الرمل كنزُ أشعةٍ — من الشمسِ فاعتزّتْ بكلّ ثمينِ
دنا الليلُ فاخطفْ قبل فوتٍ مُنوَّعاً — من الظلّ والأصباغِ غيرَ مَهينِ
فهذى صنوفٌ من حياةٍ تبدّدتْ — وهذى مَعانٍ مِنْ مُنىً ومَنونِ

احمد زكى أبو شادى



بين الحياة والموت

أتحتَ الشمس أم تحتَ الترابِ ... حللتِ اليوم يا ريّا الشبابِ ؟
فقد نُبِّئْتُ مِن عامٍ تولّى ... بأنكِ قد عزمتِ على الذهابِ
وأنّ الطبَّ قلَّبَ راحتيْه ... وأطرق ثم آذنَ بانسحابِ
وما أقبلتُ فى العُوَّادِ يوماً ... لأسألَ أين أنتِ مِن المُصابِ
فهل قصَّرْتُ ؟ لا أدرى ، ولكنْ ... فزِعْتُ لدى السؤالِ مِن الجوابِ
خشيتُ يقال قد وهنتْ فماتت ... فآثرتُ الوجومَ على الخطابِ
رأيتُ الريبَ أروحَ لى وهذى ... لأولُ راحة فى الارتيابِ
فما أقسى اليقينَ اذا تولى ... بآمالٍ واحلامٍ عِذابِ !
أغالط فيكِ نفسى فهو أجدى ... عليها مِن خطوبٍ فى الصوابِ
وأوهمها بأنكِ لم تزالى ... بقيدِ العيشِ ناعمةَ الأهابِ
فانْ ترجُ الدليلَ على حياةٍ ... أقلْ : هاتى الدليل على تبابِ
فان قالت : أما غابت طويلا ... أقلْ : لمَ لمْ تكن رهن اغترابِ ؟
وهل كل الغياب يكون موتاً ... اذا ما المَوت كان مِن الغيابِ ؟
فأنتِ لدىَّ شىء غير شىء ... وأحجية من العجب العجابِ
أرى فيكِ الحياةَ ترفّ زهراً ... سقاه الموتُ مِن سمٍ مذابِ
فتوحش حيث تأنس منك نفسى ... وتنعم حين تجزع من عذابِ
مزيجٌ انتِ من دنيا وأخرى ... ينازعنى التبتّلَ والتصابى
فأيهما بهذا اليوم أحرى ؟ ... غبيتُ وسوف أمعن فى التغابى
وإنّ فتى يجيب على سؤالى ... أشرُّ لدىَّ مِن وحشٍ بغابِ
أفرُّ مِن الألى عرفوكِ طُرّاً ... وأغلقُ دونهم سمعى وبابى



محمود عماد

مخافةَ أن يسوقوا عنكِ ذكراً فأعرف ما توارى بالحجابِ
وذكركِ كان قبل اليوم عندى أحبَّ الىَّ مِن عذب الشرابِ
أرجّيه حديثاً او نسيماً ولستُ اميل فيه الى اقتضابِ
فأمرى حالَ فيكِ لأىِّ حالٍ أهذا الفصلُ من ذاك الكتابِ ؟
كتابٌ كان متسقاً فصولا وهذا الفصلُ عنها جِدُّ نابى
ففِيبي ما بدا لكِ أن تغيبي وحُلّى فى وهادٍ أو هضابِ
وظلّى فى حدودِ الكون صوتاً يُردَّد فى عمارٍ أو خرابِ
حليفةَ صحةٍ أو فى اعتلالٍ وفى صفوٍ وإلا فى اكتئابِ
ولكنْ حاذرى من أن تموتى فقد اسقطتُ هذا من حسابى !

محمود عماد





أدب الجاحظ

تأليف حسن السندوبى ، ٢٤٧ صفحة ، ١٦ ¼ سم . × ٢٤ ¼ سم .
الثمن ٢٠ قرشاً ، المطبعة الرحمانية بمصر

لا يعنينا من التحدث عن هذا السفر النفيس فى هذه المجلة سوى الناحية الشعرية وإن كان يجب أن يَعنى كل أديب يقدِّر شأن الجاحظ فى الادب العربى من وجهةٍ عامة ، وناهيك بكتاب أخرجته غيرة أديب مثقف كالسندوبى أحبَّ الجاحظ وعمل على جمع أخباره وتتبع روائعه سنين عديدة حتى جاء تصنيفه هذا دائرة معارف جليلة عن علَم من أعلام النثر العربى فى جميع العصور .

قال السندوبى : « تعلق الجاحظ بالشعر وحاول التبريز فيه والتفوّق فى مناحيه تبريزه فى النثر وتفوقه فيه وارتقاءه الى قمته وقبضه على ناصيته . ولكن الطبيعة أشدُّ ضَنّاً من أن تبلغ بانسان ذؤابة الكمال ، ولذلك لم ينل من الشعر ما أمَّل ولم يبلغ فيه ما قدَّر ، فرجحت كفة ميزانه فى النثر وشالت أختها فى الشعر . وكان يقول : طلبتُ علم الشعر عند الاصمعى فوجدته لا يعرف الا غريبه ، فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يحسن إلاَّ إعرابه ، فعطفت على أبى عبيدة فرأيته لا ينقل الا فيما اتّصل بالاخبار وتعلق بالانساب والأيام ولم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات » .

وكان فى صباه يعد العروض ميزان الشعر ومعياره فلما لم يأنس اليه ولم ينل منه مأربه تناوله بالانتقاص فيما بعد ، وهذا طبيعى من الجاحظ لانه كان حرّاً يكره غالباً الاسجاع والاوزان فلم يكن من اليسير تعوده النظم ، ثم انه بفطرته غير شاعر بل حكيم دقيق ، وقد يستوعب الشعرُ الحكمةَ ولكنَّ الحكمة وحدها لن تخلق الشعر ، وهذا حكم الجاحظ نفسه على رجال العلم الذين قصد اليهم فى بداية دراسته للشعر والعروض . ولكن الجاحظ يقدر مع ذلك الوزن والروىّ بالنسبة لتأثير الشعر

المنظوم فى النفوس حتى قال إنه لا يُستطاع أن يُترجَم ولا يجوز عليه النقل ، ومتى حُوِّلَ تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب منه وصار كالكلام المنثور ، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك احسن من المنثور المنقول عن موزون الشعر . وقد نُقلت كتب الهند وتُرجمتْ حكم اليونان وحُولت آداب الفرس فبعضها ازداد حُسناً وبعضها ما انتقص شيئاً . ولو حُوِّلت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذى هو الوزن ، ثم أنهم لو حوّلوها لم يجدوا فى معانيها شيئاً لم تذكره العجم فى كتبهم التى وضعت لمعاشهم وفطنهم وحكمهم . وقد نُقلت هذه الكتب من أمة الى أمة ومن قرن الى قرن ومن لسان الى لسان حتى انتهت الينا ، وكنا آخر من ورثها ونظر فيها » .

ورأيُنا أنّ خيرَ الشعر فى جوهره ما قبلتْ معانيه النقلَ الى أية لغة دون أن تفقد رواءها الفنى المستمدّ من خيالها ومغزاها واتجاهها ، وهذا لا ينفى اعتبارنا لأثر الايقاع الموسيقى فى النفوس . وليس رأى الجاحظ الاّ رأياً غريباً عما يحسّ به الشاعر الصميم . ومما يروى للجاحظ من الشعر قوله :

وكان لنا أصدقاءُ مَضَوْا تفانَوْا جميعاً وما خلّدوا
تساقَوْا جميعاً كؤوسَ المنو نِ فمات الصديقُ ومات العدُو

وقوله وهو مريض :

لئن قُدِّمتْ قَبْلى رجالٌ فطالما مَشيْتُ على رِسْلى فكنتُ المقدَّما
ولكنّ هذا الدّهرَ تأتى صُروفُه فتبرمَ منقوضاً وتنقضَ مُبْرَما

ومثل هذا النظم يزدان بالحكمة ولكنه ضعيف الشاعرية . والشعر قد يُلتقط من أفواه العامة ولكنه ليس مما يبتدعه تصنُّع العلماء والفقهاء ، وقد الجاحظ أنصف نفسه والشعر بتخليه عنه .

* * *

اسواق الذهب

تأليف أحمد شوقى بك ، ١٣٤ صفحة ، ١٦ ¼ سم . × ٢٤ ¼ سم .
الثمن خمسة قروش ، مطبعة الهلال بالقاهرة .

يتضمن هذا الكتاب طرائف من حكمة شوقى بك ونماذج من شعره المنثور وقد لجأ الى السجع فى فصول منه ودافع عن السجع غير المتكلف بقوله (ص١٠٨) :

« السجعُ شعرُ العربية الثانى وقوافٍ مرنة ريضة خُصّت بها الفُصحى ، يستريح اليها الشاعر المطبوع ، ويرسل فيها الكاتب المتفنّن خياله ، ويسلو بها أحياناً عما فاته من القدرة على صياغة الشعر ، وكل موضع للشعر الرصين محلٌّ للسجع ، وكل قرار لموسيقاه قرارٌ كذلك للسجع ، فانما يوضع السجعُ النابغ فيما يصلح مواضع للشعر الرصين ، من حكمةٍ تُخترَع أو مَثَلٍ يُضرَب أو وصفٍ يساقُ ، وربما وُشّيَتْ به الطوالُ من رَسائل الادب الخالص ورُصِّعَتْ به القصارُ من فِقر البيان المحض ، وقد ظلم العربية رجالٌ قبّحُوا السجع وعَدُّوه عيباً فيها ، وخلطوا الجميل المتفرّد بالقبيح المرذول منه يوضع عنواناً لكتاب أو دلالة على باب أو حشواً فى رسائل السياسة أو ثرثرة فى المقالات العلمية . فيا نشءَ العربيةِ ان لغتكم لسرّيّةٌ مثرية ولن يضيرها عائب ينكرُ حلاوةَ الفواصل فى الكتاب الكريم ، ولا سجع الحمام فى الحديثِ الشريفِ ، ولا كل مأثور خالد من كلام السلف الصالح » . وهو بذلك يقرر مذهباً له ، وفى اعتقادنا انه قلما يكون السجع خالياً من التكلف برغم المرانة الطويلة الا لأفذاذ من أمثال شوقى بك ، وانّ ضبط القوافى أسهل من ضبط السجع . بيد أن من لا يطيب له السجع لن يحرم النماذج التى تبهجه من «أسواق الذهب» ، مثال ذلك مقطوعته عن الجمال (ص ١٠٤) إذْ يقول : « جمعت الطبيعةُ عبقريتَها فكانت الجمال ، وكان أحسنَه وأشرَفَه ما حلَّ فى الهيكل الآدميّ ، وجاور العقلَ الشريفَ والنفسَ اللطيفةَ والحياةَ الشاعرة . فالجمالُ البشريُّ سيدُ الجمال كلّه . . . لا المثّال البارع استطاع أن يخلعَه على الدُّمى الحِسان ، ولا للنيِّرات الزُّهْر فى ليالى الصحراء ما له من لمحةٍ وبهاء ، ولا لبديع الزّهر وغريبه فى شباب الربيع ما له من بشاشةٍ وطيب . وليس الجمالُ بلمحة العيون ، ولا ببريق الثغور ، ولا بهيَفِ القدود ، ولا لؤلؤ الثنايا وراء عقيق الشفاه ، ولكن شعاعٌ عُلْوِيٌّ يبُسطهُ الجميلُ البديعُ على بعض الهياكل البشرية يكسوها روعةً ويجعلها سحراً وفتنةً للناس» . وهذه النبذة من رائع شعره المنثور.

وبعد ، فقد كنا ولا نزال نعتبر شوقى بك فى طليعة من أنجبتهم العربية من الشعراء الموسيقيين ، وهذه الروح الموسيقية تتجلّى حتى فى « أسواق الذهب » الذى نعده كتاباً مدرسياً للغة وللاسلوب الكلاسيكى ولصور من الحياة والمعانى العصرية ، وهو بهذا أولى بالدراسة من كثير من الكتب العتيقة الشائعة فى البيئات المدرسية .



من أشهى الأمانى التى طالما جالت فى صدور الشعراء أن تنشأ بينهم رابطة تعاونية تصون كرامتهم وصوالحهم الأدبيــة والمادية دون أن يضحّوا فى سبيلها بمذاهبهم الخاصة ، وإنْ تكنْ مثل هذه الرابطة فى ذاتها مدرسةً نقديةً ووسيلةً للتفاهم فيما بينهم وتقريب آرائهم بعضها من بعض وتبادل الخواطر والنزعات الاصلاحية . وما أجّل تكوين مثل هذه الجامعة سوى الروح الفردية التى ما تزال متفشّــيةً فى بلاد العروبة وإنْ كانت روح التعاون أخذت فى الظهور حديثاً بصورةٍ تدعو الى الارتياح والتأميل.

ونحن نعـدّ من حظنا النجاح فى تأسيس (جمعية أبولو) وأن ينتظم فى سلكها جمهرةٌ من كبار الشعراء والنقاد ، كما نغتبط لاستطاعتنا التوفيق بين مذاهبهم المختلفة حيثما ينبغى ذلك التوفيق ، ونرجو أن يتبع ذلك ما نتمناه من تعاون أدبى واصلاح .

وسيرى حضرات الأدباء فى مواد الدستور الآتى نظاماً عملياً سهلا دلّتْ الخبرة على نجاح نظيره فى جمعيات أخرى ، ويُلاحَظ أن العنصر المـالى لا أثر له فيه بحيث اذا استدعى أىُّ مشروع خاص مالاً له جُمع هذا بالاكتتاب . وأمّـا النفقات الاعتيادية للجمعية فتؤخذ من ايراد هذه المجلة إذْ ليست لها أيةُ صبغة تجارية . وقد أذعنا الدعوة الى هذه الجمعية من قبل ولا تزال أبوابها مفتوحة للشعراء خاصة ولمحبى الشعر ونقّـاده عامة ، لأن فائدة مثل هذه الجمعية تعظم باتساع نطاقها وأعمالها ، كما أن قيمتها تضيع اذا ما أصبحت — لا قدّر الله — هيئةً حزبيــةً ، وما قتل العلم والأدبَ فى بلادنا الا التحزّبُ الشخصى الذميم .

ولنا غبطةٌ أخرى بنجاح هــذا العمل وهو تدعيم الصحافة والهيئات الفنية فى مصر بهذه المؤسّسة الجديدة فان ثقافتنا القومية يعوزها تـكوين هذه المؤسّسات ونموّها ، وكرامتنا الأدبية ترتبط بذلك . ومن الخطأ الـكبير أن تشغلنا السياسة عن كل ما عداها وخصوصاً عن الاقتصاديات والعلوم والفنون التى يجب أن تُعـدّ من أقوى دعائم الاستقلال القومى .

***



دستـــــور

جمعية أبولو

المادة (١) — الاسم : يُطلق على هذه الهيأة الأدبية اسم « جمعية أبولو » .

المادة (٢) — مركز الجمعية وفروعها :

(أ) تكون القاهرة (عاصمة مصر) موطن المركز الادارى للجمعية .

(ب) يجوز انشاء مراكز فرعية للجمعية فى شتى الاقطار باذن مجلس الجمعية .

المادة (٣) — أغراضها :

(أ) السمُوّ بالشعر العربى وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً .

(ب) ترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً والدفاع عن صوالحهم وكرامتهم.

(ج) مناصرة النهضات الفنّية فى عالم الشعر .

المادة (٤) — الأعضاء :

(أ) عضوية الجمعية مفتوحة فى جميع الاقطار للشعراء خاصة وللادباء ومحبي الأدب عامة ممن يهمهم تقدم أغراض الجمعية ، وتُرْسَل الطلبات بغير رسم الى السكرتير .

(ب) للأعضاء أن يستقيلوا حينما يشاؤون، ولكن عليهم أن يعززوا بأمانة أغراض الجمعية ماداموا محتفظين بعضويتهم .

(ج) لمجلس الجمعية أن يعتبر الأعضاء الذين يتصرّفون ضدّ أغراض الجمعية فى حكم المستقيلين .

المادة (٥) — المجلس :

(أ) يتألف مجلس الجمعية من خمسة عشر عضواً ، وهم الرئيس ونائبا الرئيس والسكرتير الدائم ومن الخمسة الأول من أعضائه الأصليين ومن ستة آخرين

لاتمام العدد القانونى ، وهؤلاء ينتخبهم المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية مع العناية الخاصة بتمثيل البيئات الشعرية المختلفة وذلك فى الاسبوع الأول من شهر سبتمبر .

(ب) فى حالة الوفاة أو الاستعفاء يحلّ أقدمُ الأعضاء المنتخبين محل الأصليين ويُكمِّل المجلس العدد القانونى بالانتخاب من بين أعضاء الجمعية فى اول جلسة للمجلس .

(ج) تتألف من بين أعضاء المجلس لجنةٌ تنفيذيةٌ قوامُها الرئيس (أو أحد نائبيه فى حالة غيابه) والسكرتير الدائم وثلاثة أعضاء يختارهم المجلس ومهمتها تنفيذ قرارات المجلس واعداد المباحث والمشروعات لدراسته .

(د) على المجلس أن ينعقد مرة كل ثلاثة شهور على الأقل بعد أن يعلن السكرتير الأعضاء بذلك قبل موعد الاجتماع باسبوع . ولا تكون قرارات المجلس صحيحة إلا إذا حضر اجتماعه خمسة أعضاء على الاقل .

المادة (٦) — الرئيس ونائبا الرئيس والسكرتير :

(أ) ينتخب المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية رئيساً له ، ويجوز اعادة انتخابه، كما للمجلس أن يختار رئيس شرف للجمعية من بين كبار الرجال الممتازين المناصرين لأعمالها .

(ب) ينتخب المجلس سنوياً نائبين للرئيس ويجوز إعادة انتخابهما .

(ج) يتولَّى رئيس تحرير مجلة (أبولو) ومؤسس هذه الجمعية سكرتاريتها بصفة دائمة ، ويتولى بعد وفاته أو بعد اعتزاله السكرتارية من يتولى تحرير المجلة المذكورة .

المادة (٧) — لسان حال الجمعية :

تُعتبر مجلة (أبولو) لسان حال الجمعية .

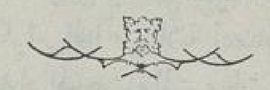
المادة (٨) — المؤتمرات والحفلات :

(أ) يكون للجمعية مؤتمر سنوى عام ، وللمجلس تعيين تاريخ ومكان الاجتماع وبرنامجه .

(ب) للمجلس أن يقرر عقد مؤتمرات خاصة وغيرها من الحفلات المناسبة متى شاء ، إما مستقلاً أو بالتعاون مع هيئات أخرى .

المادة (٩) — تعديل الدستور :

للمجلس أن يدخل تعديلات فى دستور الجمعية ما دامت هذه التعديلات متفقة وروح الدستور العامة ولا تتعارض مع القواعد الاساسية المدوَّنة فيه ، بشرط مراعاة الرغبات العامة الغالبة للأعضاء وبعد الاعلان عن التعديل المقترح فى مجلة (أپولو) قبل موعد الاجتماع الذى سيُطرَح فيه التعديل بثلاثة شهور ، وتصدر قرارات المجلس فى ذلك بأغلبية أربعة أخماس مجموع أعضائه فى جلسة كاملة الهيئة .





فى السجن

نظم ابن زيدون هذه القصيدة الجائشة بالحزن مع التصبر والألم وهو فى السجن وبعث بها الى صديقه الوزير الكاتب أبى حفص بن برد ، وقد اخترنا نشرها مع بعض التعليق الأدبى لمناسبة ظهور ديوان ابن زيدون الذى سنتناوله بالملاحظة فى العدد الآتى :

ما على ظنِّيَ باسُ — يجرح الدهْرُ ويأسُو
رُبَّما أشرفَ بالمرْ — ءِ على الآمالِ ياسُ
ولقد يُنْجيكَ إغفا — لٌ ويُرْدِيك احتراسُ
والمحاذيرُ سِهامٌ — والمقاديرُ قِياسُ (١)
ولكم أجْدَى قُعُودٌ — ولكم أكْدَى التماسُ (٢)
وكذا الدهرُ : إذا ما — عزَّ ناسٌ ذلَّ ناسُ
وبنو الأيَّامِ أخيا — فٌ (٣) سَرَاةٌ وخِساسُ

(١) قياس : جمع قوس (٢) اجدى : اغنى ، اكدى : اخفق (٣) اخياف : مختلفون

نَلْبَسُ الدنيـا ، ولكنْ مُتْعَـةٌ ذاكَ اللبَـاسُ
يا (أبا حَفصٍ) ، وما سا واكَ فى فهمٍ (إياسُ) (١)
مِنْ سَنـا رأيكَ لى فى غسَقِ الخَطْبِ اقتبـاسُ
ووِدادى لكَ نصٌّ لم يُخَالِفْه قِيَاسُ
أنا حـيرانُ وللأمْـرِ وُضوحٌ والتبـاسُ
ما تَرَى فى مَعْشرٍ حا لُوا عن العَهْدِ وخاسُوا (٢)
ورأوْنى سامريـاً (٣) يُتَّقى منـه المَسَاسُ
أذْؤبٌ هامتْ بلحمى فانتهاشٌ وانتهـاسُ
كلُّهمْ يسأل عن حا لى وللذئبِ اعتسـاسُ

***

إنْ قسَا الدّهْرُ فللما ءِ من الصَّخْرِ انبجاسُ
ولئنْ أمسيتُ مَحْبـو ساً فللغيثِ احتبـاسُ
يَلْبُدُ الوَرْدُ السَّبَنْتَى (٤) وله بعـد افتراسُ

***

فتأمَّلْ كيف يَغْشَى مُقْلَةَ المجْدِ النُّعَاسُ
ويُفتُّ المِسْكُ فى التُّرْ بِ فيُوطَا ويُدَاسُ

***

لا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْداً إنَّ عَهْدِى لكَ آسُ (٥)
وأدِرْ ذِكْرَى كأساً ما امتطتْ كَفَّكَ كاسُ
واغتنمْ صَفْوَ الليـالى انما العَيْشُ اختـلاسُ
وَعَسَى أن يَسْمَحَ الدّهْـ رُ فقد طال الشِّمَاسُ (٦)

***

(١) هو القاضى إياس بن معاوية الذى كان يضرب به المثل فى الالمعية (٢) خاسوا : خانوا .
(٣) السامرى : عظيم من بنى اسرائيل عبد العجل وتحاماه الناس (٤) الورد السبنتى : الاسد الجرىء
(٥) اى لا يكن عهدك كالورد فى سرعة الذبول فان عهدى دائم كالآس (٦) الشماس : الامتناع

اخترنا نشر هذه القصيدة ـ التى اتفق لها أنها أول قصائد الديوان ـ لجملة أسباب منها أنها مثال لنظم ابن زيدون النابى عن الصناعة والتكلف ، ومنها أنها تعبر عن فلسفته القدرية فى إبان الشدة والحزن ، ومنها ما يتجلى فيها من الجراءة فى التعبير وتطويع اللغة، ومنها مسحة التأثر بالأدب القديم بحكم الدراسة وإن عاش فى بيئة مجددة.

فأما عن تجرد هذه القصيدة عن الصناعة المتعمدة الملموسة فى غير قليل من شعر ابن زيدون فمشهود فى أول ابياتها الذى لن يرضى عن شطره الثانى كثيرون ، ومع ذلك ففيه من عدم المبالاة وقلة الاكتراث حينما هو فى موقف الشكوى ما يجعلك تنسى خروجه عن المألوف فى الصياغة وهكذا يتجلى المعنى الشعرى فوق كل اعتبار آخر . ومع صعوبة القافية لا يتعثر ابن زيدون ولا يتقعر ولا يسفّ ولا يجىء ببيت واحد يتجاوز حاجة المقام . وأما عن فلسفته القدرية التى تسخر من الحياة تارة وتتفاءل أخرى وتستغيث وتتمرد بالتناوب فمفعمة بها أبياته . ومثل هذه الفلسفة تُسْتَحَبّ فى ردّ الجشع ولكنها ليست فلسفة الطموح الشريف الا حينما تنقلب الى اضمار المتوثب الآمل المرتقب الفرصة إذْ يقول :

إنْ قسا الدهرُ فللما ء من الصخر انبجاسُ
ولئن أمسيتُ محبو سًا فللغيثِ احتباسُ
يلبد الوردُ السَّبَنْتَى وله بَعْدُ افتراسُ

وأما عن جراءته فى التعبير وتطويع اللغة فأظهر مثل لذلك قوله :

وادِرْ ذكرىَ كأسًا ما امتطتْ كفكَ كاسُ

وقوله .

أذؤبٌ هامتْ بلحمى فانتهاشٌ وانتهاسُ
كلُّهم يسألُ عن حا لى وللذئب اعتساسُ !

وأماّ عن تأثره بالأدب القديم وان عاش فى بيئة مجدّدة فمثال ذلك قوله :

لا يكنْ عَهْدُكَ وَرْدًا إنْ عهدى لكَ آسُ

أخذه من قول العباس بن الاحنف :

ولكننى شبهتُ بالورد عهدَها وليس يدوم الوردُ والآسُ دائمُ

وكثيراً ما تكررت هذه المعانى فى صور مختلفة فى أشعار القدامى .

فالقصيدة فى جملتها ممتازة بمناسبتها ، وبخيالها ومعانيها ، وبمغزاها الأدبى وتعابيرها ؛ وتمتاز فوق كل هذا بانها صرخةٌ طبيعيةٌ من فؤادٍ كبير محزونٍ تتنازعه عواملُ شتى من الرفعة والسقوط والحب والبغض والجزع والامل ، فهى فى مجموعها قصيدة انسانية مكفولة لها الحياة بين نماذج الشعر المدرسىّ .



﴿ تلحين الأوبرات ﴾

بعد التحية — أتشرف بأن أفيد حضرتكم علماً أنه بناء على كتابكم المؤرخ ٢٤ أبريل سنة ١٩٣٢ قد قررت لجنة التأليف والنشر الموسيقية تلحين الأوبرا « الآلهة » وأن



محمود حلمى

أقوم أنا بتلحينها . وقد ابتدأتُ فى تلحين هذه الأوبرا فى ٩ يونية سنة ١٩٣٢ وتمّ تلحينها فى ٢٧ يونية وقد عرضتُها على اللجنة فتقرر أن تكون قِطع هذه الأوبرا ضمن القطع المرشحة للطبع فى سنة ١٩٣٣ ووكلت اللجنة أمر إعطائها لأحد المسارح لى بصفتى الخاصة .

لذا أخبركم أننى على أتم استعداد لأن أعطى ألحان هـذه الاوبرا لأىّ مسرح مصرى دون مقابل . فاذا تم الاتفاق بينكم وبين أى مسرح أو صالة فأرجو مراسلتى إما بعنوان اللجنة أو بعنوانى الخاص بميدان محمد على رقم ١٩ بقسم الخليفة .

وتفضلوا بقبول تحيتى ؟

محمود حلمى

(رئيس لجنة التأليف والنشر الموسيقية)

ميدان باب الحديد رقم ٢

بأول شارع ابراهيم باشا بالقاهرة

***

كرامة الأدب

تلقّيتُ مغتبطاً نشرتَكم عن اصدار مجلة « أبولو » فأكبرتُ هذه الهمة التى لاتهدأ ، وهذا الدافع الوجدانى النبيل الذى يُزجيكم الى الأمثلة العليا من الاصلاح العلمى والأدبى والاجتماعى . وفى الحق انّ مجموعة المجلات الشائقة النفيسة التى أخرجتها غيرة أبى شادى وبراعته الصحفية لما تفتخر به الصحافة العربية ومِمّا يُعدّ عملاً قومياً جديراً بأن نحيطه بسياجٍ من الحبّ والصيانة ، باذلين أقصى ما فى وسعنا لمؤازرة مُنشئها الفاضل حرصاً على صحته الغالية التى يبذلها رخيصةً فى خدمة مراميه العالية ؛ وضمانةً لاستمرار هذا العمل الفذّ الجليل .

ولقد أعجبتنى كلمةٌ قديمةٌ لكم وهى أن الرجل المتسامى (الايديالست) يجب أن يُستَغلّ للخير العام بدل أن يُلام ، لذلك ترونى أبعد الناس عن لومكم لتحملكم أعباء جديدة مالية وذهنية وادارية قد لايقوى عليها الجبابرة من الافراد وهى أولى بأن تكون فى كنف المصالح الحكومية ، وأرى فرضاً علىّ بدل ذلك أن أعاونكم المعاونة الشاملة على قدر طاقتى ، لأنى أعلم علم اليقين أنّ الرجل المتسامى مثلكم لا يستطيع أن يصدّ نفسه عن إقدامها وحُبّها للاصلاح ، فهذه هى نفس «الرائد» (pioneer) ، وهى الروح التى فتحت لنا عوالم جديدة من الفكر والمادة بقيادة العظماء الانسانيين . وغاية رجائى أن يعرف هذه الناحية الجليلة فيكم أبناء العربية فى شتّى الأقطار كما نعرفها نحن فى مصر حتى تصبح قريباً مجلة « أبولو » الرمز العالى لكرامة الأدب ، ولن يتحقّق هذا مالم تتوافر الوسائل المادية لمنشئها العظيم حتى لا يبقى ليلَ نهارَ يُحرق نفسَه ليستضىء سواه بنوره .

وإذا كانت النفوسُ كباراً تعبتْ فى مرادها الاجسامُ

وإن لمن الانصاف أن أقول إنّ من المعجزات إصدار مثل هذه المجلة فى الوقت

الحاضر الذى بلغ فيه تناحرُ الأدباء ما بلغ حتى كادت تضيع كرامتُهم أجمعين الى جانب كرامة الأدب الضائعة .

ومِن البطولةِ فى زمانٍ تناحُرٍ هذا الاخاءُ الشائقُ الممدودُ

وقد عهدتُ فى أبى شادى التعالى عن كل هذا ، وعرفتُ فيه الصراحةَ وحبَّ الخير والتعاون ، حتى أن أقسى نقده الأدبى إذا جرح لا يُدمى ، فيُقبَل بارتياح وقلّما يُقرأ بامتعاض لان حبّ الاصلاح وروح الانصاف تتجليان فيه ، وهذه فضيلة مشهورة عنه . لذلك لم يكن عجيباً من ناحية إقدامكم على اخراج هذه المجلة فى الظروف الحاضرة ،فأنتم أجدر الادباء باخراجها لرفع مستوى الشعر والشعراء وحسبكم



محمد عبد الغفور

حرصكم على أن لاتغمطوا فضل أحد الى جانب نقدكم المساوىء لأجل علاجها ولاجل علاجها وحده . ومن أجل كل هذا أهنئكم بهذه الخطوة الجريئة الموفَّقة ، بل أهنىء نفسى واخوانى الأدباء وأتمنى لكم النجاح الباهر .

وقبل أن أختم هذه الكلمة أودّ الاشارة الى خطة قويمة أعجبتنى فى برنامجكم الذى اغتبطتُ لقراءته ، وتلك هى رغبتكم فى تجريد هذه المجلة من ألقاب المجاملات التى استغلَّها صغار الأدباء استغلالاً شائناً فى مجاراتهم للأعلام المبرزين ، وعندى أن مجرد اسماء شوقى ومطران وحافظ مثلاً تحمل من رموز العظمة فوق ماتحمله ألقاب المجاملات التى أصبحت مبتذلةً حتى بات تلميذ المدرسة الثانوية (إن لم أقل الابتدائية) يلقب « أستاذاً » !

فالى الامام إذنْ فى حزم وثبات وتفنن لتحقيق برنامجكم الاصلاحى الجميل ، فان الشعر العربى جدير بهذه الخدمة العظيمة كما أن شعراء العربية أهل لهذا البر والتعاون ؟

زفتى : **محمد عبد الغفور**
(منظم التعاون)

(منذ سنوات ونحن نظفر من صديقنا الكاتب الفاضل بشتى المساعدات مادياً وأدبياً ، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يكون أول السابقين الى تحيتنا وتشجيعنا وإحسان الظنّ بنا فى كرم نفسٍ عاليةٍ . وصديقنا الكريم - وهو من رجال التعاون العاملين - يؤمِّن معنا بلا شك على أنّ أيّ نجاح نلقاه فى عملنا ليس سوى ثمرة التعاون الذى نظفر به ، فالى هذا التعاون وحده يجب أن يُنسب كلّ خير نُمتدح به فنحن لا نملك بمفردنا أيةَ موهبةٍ كفيلةٍ بذلك ، ويد الله مع الجماعة — المحرر)



﴿ أبولو أم عطارد ﴾

إنَّ مساهمتى فى تحرير العدد الأول من مجلة «أبولو» ستكون نقداً لهذه التسمية التى لنا مندوحةٌ عنها فيما أعتقد ، فقد عرف العرب والكلدانيون من قبلهم ربّاً للفنون والآداب أسموْه «عطارد» وجعلوا له يوماً من أيام الاسبوع هو يوم الاربعاء ، فلو أنّ المجلة سُمِّيَتْ باسمه لكان ذلك أوْلى من جهات كثيرة : منها أن « أبولو » عند اليونان غير مقصور على رعاية الشعر والأدب بل فيه نصيبٌ لرعاية الماشية والزراعة ، ومنها أنّ التسمية الشرقية مألوفةٌ فى آدابنا ومنسوبةٌ الينا . وقد قال ابن الرومى فى هذا المعنى :

ونحن معاشرَ الشعراء نُنمَى الى نَسَبٍ من الكُتَّاب دانِ
أبونا عنـــــد نِسبتنا أبوهم (عُطاردُ) السماوىُّ المكانِ



عباس محمود العقاد

وكذلك أرى أنَّ المجلة التى تُرْصَد لنشر الأدب العربى والشعر العربى لاينبغى أن يكون اسمها شاهداً على خلوّ المأثورات العربية من اسمٍ صالحٍ لمثل هذه المجلة ، وأرجو أن يكون تغيير الاسم فى قدرة حضرات المشتركين فى تحريرها ؟

عباس محمود العقاد

***

(قد استعرضنا أسماء شتَّى لهذه المجلة قبل اختيار اسم « أبولو » ولم ننظر اليه كاسم أجنبي بل كاسم عالمى محبوب وفى ذهننا قول المرحوم حافظ ابراهيم بك :

فارفعوا هــــذه الكمائمَ عنَّا ودعونا نشمُّ ريحَ الشمال !

وليس فى الأمر أىُّ انتقاصٍ للمأثورات العربية كما أننا لا نرى النقلَ عن الكلدانيين أفضل من النقل عن الاغريق ، لا سيما وعطارد (Mercury) فى نسبته

الأدبية عالمىٌّ كذلك ، وهو فى الأساطير الرومانية نفس هرمس (Hermes) فى الاساطير اليونانية ، ولكليهما صفات ثانوية تتصل بالزراعة وما الى ذلك الى جانب



ابولو



عطارد

رعايتهما للفنون ، فلا يجوز أن يُقصَر النقدُ على تسمية أپولو حينما أخصُّ صفاته رعاية الشعر والفنون ، وهذا وحده ما يَعنينا فى هذه المجلة — المحرر) .

﴿ جرائه العود النميرى ﴾

من أعسر الاشياء على باحثٍ حرِّ الرأى أن يجهر برأيه فى موضوع شديد العلاقة بالتقاليد ، وعلى الاخصّ اذا كان لتلك التقاليد رابطةٌ باللغة . فالشعر العربى — من أقدم عصوره حتى اليوم — يُعتبر فى مجموعه احد العُمُد الثابتة التى تقوم عليها اللغة العربية . فاذا اردتَ أن تنظر فى الشعر القديم (ونعنى به الشعر العربى حتى نهاية القرن التاسع عشر) نظرة حرة طليقة من اسر التقاليد ، كان لا بدَّ لنا من أن نتريث وأن نفكر طويلاً فيما يكون اثر الفكرة الحرة من نقد الشعر العربى وهو على ما نعرف من تغلغله فى صميم الحياة العربية ، بل وفى صميم كل الاشياء التى تمتُّ الى العربية بسبب ، ولكن لابدَّ مما ليس منه بدٌّ .

عرَّف العربُ الشعر بانه الكلام الموزون المقفى ، اى الكلام الذى يجرى على بحر من بحور الشعر الموضوعة وينتهى بقافية واحدة ، وعندهم أنَّ كل ما يجرى هذا المجرى من الكلام شعر . والحقيقة أن هذا التعريف الذى ينصرف على اكثر ما قال العرب من الكلام الموزون المقفَّى أبعد الاشياء عن تعريف الشعر ! فقد يكون كلام موزون مقفى وبينه وبين الشعر بُعْدُ ما بين الموت والحياة من الفروق ، وقد يكون كلام منثور يمتُّ الى الشعر باقرب الاسباب . إذن فمعتقدنا ان الوزن والقافية لا يكوِّنان الشعر ، أى انهما ليس مما يتقيد به الشعر ، بل على الضد من ذلك

يستعين الشعرُ بالوزن والقافية لتكون له تلك الانغامُ الموسيقية التى تميز الشعر على بقية ضروب الكلام. واذنْ تكون الشاعرية اصل اداتها الوزن والقافية أى على الضدّ مما ذهب اليه العرب من القول بان الوزن والقافية اصل اداتهما الشاعرية .



اسماعيل مظهر

أما اذا جارينا العرب على تعريفهم فقد ضيقنا حدودَ الشعر وقتلنا الشاعرية ، لان كل انسان يشعر بوجوده قد يكون شاعراً فى بعض الظروف وإنْ عجز عن التعبير بكلام موزون مقفًى . وعلى مقتضى التعريف الذى وضعه العرب قد يصبح اكثر النُّظَّام شعراء ، وقد تخرج الكلمات الشعرية الجامعة برمتها من حظيرة الشعر وهى من عيون الشعر الأخَّاذ !

خذ لذلك مثلاً احدى المعلقات كمعلقة عنترة أو امرىء القيس أو النابغة، أو خذ أول قصيدة نشرت فى ديوان جِران العَوْدِ النُّمَيْرِىّ فى ديوانه الذى نشرته دار الكتب المصرية حديثاً ، وهى قصيدة قصرها على الكلام فى زوجته ، ليس فيها من الشعر الا النظم والقافية والغريب فى الكلمات التى تشعر منها باستيحاش كما لو كنت بين قبور فى صحراء تناوحت من حولها رياحٌ فى يومٍ عاصفٍ ! خذ هذه أو غيرها من الكلام المنظوم المقفَّى وقارنها بكلمات منثورة نُقشت على قبر روفائيل ترجمتها :

«كانت الطبيعة تخشى وهو حىّ ان يفوقها ، فلما مات خشيت من بعده أن تموت !»

وقل لى أيهما الشعر ؟ أقول النابغة الذبيانى :

زعم البوارحُ انَّ رحلتَنا غداً   وبذاك تَنْعابُ الغُرابِ الأسودِ
لا مَرحباً بغدٍ ولا أهلاً به   إنْ كان تفريقُ الاحبةِ فى غدِ

أم قول عنترة :

ما راعنى الاَّ حمولةُ [1] أهلها   وسْطَ الديارِ تَسفُّ [2] حَبَّ الخِمْخِمِ [3]
فيها اثنتان وأربعون حلوبةً   سُوداً كخافيةِ الغرابِ الاسحمِ [4]

أم قول المقنع الكندى :

يلومنّنى فى الدَّيْنِ قومى وانما   ديونىَ فى أشياء تُكسبهم حمدَا
أسدّ به ما قد أخلُّوا وضيَّعوا   تغور حقوقٍ ما أطاقوا لها سدَّا

أم قول عمرو بن كلثوم :

ألاهُبِّى [5] بصَحْنِك [6] فاصْبَحِينا [7]   ولا تُبقى خمورَ الاندرينا [8]
مشعشةً كأنَّ الحُصَّ [9] فيها   إذا ما الماءُ خالطها سَخينا

قلْ لى بربِّكَ : أشعر فى هذا وفى ألوف مما يجرى مجراه ، أم فى تلك الكلمات القصيرة التى نقشت على قبر روفائيل ، وهى عندى توازى ألف قصيدة مما نسميه شعراً ؟

وإذنْ وجب علينا أن نضع تعريفاً جديداً للشعر . وقد يمكن أن نضع تعريفاً نناقش فيه ، ولكن نلجأ الى كاتب من أعرق كتاب القرن التاسع عشر فى الادب الانجليزى هو الاستاذ « كرتهوب » صاحب كتاب تاريخ الشعر الانجليزى ، وهو حجة بين أقرانه ، وعمدة من عمد النقد الادبى ، قال فى تعريف الشعر : « ماهية الشعر عبارة عن الهام يصدر عن شاعر موهوب . أما مصدر هذا الالهام فأمر يعدو حدود البحث والانتقاد » .

وانما تزيد الشاعرية أو تنقص بمقياس حده الاوسط مقدرة الناقد على تتبع مصدر

---

(١) الحمولة : الابل التى يحمل عليها . (٢) تسف : تأكل . (٣) الخمخم : بقلة ذات حب اسود سى، التأثير على البان الغنم . (٤) الخوافى : اواخر ريش الجناح مما يلى الظهر . والاسحم : الاسود .
(٥) هبى : قومى من نومك . (٦) الصحن : القدح الواسع الضخم . (٧) الصبوح : شرب الغداة .
(٨) الاندرين : قرية فى الشام كثيرة الخمر . (٩) المشعشعة : الرقيقة من العصر او من المزج والحص الورس.

الالهام فى الشاعر ، فاذا استطاع النقد أن يصل الى عمق يُعرف عنده مصدر الالهام فالشاعرية ناقصة غير كاملة ، واذا عجز النقد عن أن يصل اليه فالشاعرية قريبة من الكمال . وأنت تنظر فى ديوان من دواوين الشعراء فيستوقفك بيت أو أبيات أنت تشعر بان الشاعر نفسه لم يعرف كيف صبَّ معناه فى ذلك القالب من الكلم واللغة . وتشعر بان المعنى والتصوير من صنع الالهام لا من قوة الصناعة ، من صنع الطبع لا من التَّطَبُّع ، وانما تقاس شاعرية الشاعر بقدر ما فى شعره من أثر هذا الالهام . وعلى هذا لا يبعد أن يكون الشعر عبارة عن تعبير عن الوجدانيات بالماديات من طريق الالهام ، لا من طريق الصناعة ولا التكلف .

ولا شكَّ عندى فى أن هذا المذهب الذى ذهب اليه فى تحديد الشعر ينقص من مجموع ما يعتبر شعراً فى كل لغات العالم ، لا فى اللغة العربية وحدها ، ونحن لو أردنا أن نستخلص الشعر الحقيقى من دواوين الشعراء لنزلت كميته الى نسبة لا نتصورها ولكنا نكون قد فزنا بالشعر الذى يؤثر فى النفوس ويقوِّى مشاعرها ويحفز عزيمتها ويهذبها ويزكيها ، ونكون قد خرجنا من الشعر بأثره التهذيبي مجموعاً فى قليل من المجلدات ، بدل أن نتركه مبعثراً فى آلاف من الدواوين ، ونكون قد فصَّلنا بين الشعر الصحيح والنظم ، وفرَّقنا بين معقولين من معقولات الأدب ، لكل منها مركزه وخطره من مستحدثات العقل الانسانى .

ولما بدأت اقرأ ديوان جِران العَوْدِ النُّمَيْرِىّ عاودتنى كل هذه الافكار والاعتبارات التى تجمعت فى عقلى الباطن بوحى فكرة لم اكن أتبينها على وجوهها الصحيحة ، وأخذتْ تنمو فى نواحى شتيتة من نفسى . ولكن لماذا لا ارسلها حُكماً مقطوعاً به فى تحديد الشعر وتحديد النظم ؟

يبدأ ديوان جِران العود بقصيدة قالها فى زوجته تقع فى ثمانية وأربعين بيتاً ، حسنة النظم قوية التركيب بينة التعابير ، ولكن ليس فيها شىء من اثر الشعر على ما اعرف الشعر وعلى ما اعتقد الشعر أن يكون ! وأخذت أتابع القراءة فى صفحات الديوان القليلة مستهدياً بفكرتى حتى وقعت على ابيات هزَّتنى من اعماق نفسى وتجسم الخيالُ فيها رائقاً واثر الوجدان جلياً بيناً ، وبعدتْ عن التكلف بقدر ما حسنت صناعتها ، قال فيها (ص٣٠) :

أدِهقَانُ حال النأىُ دونك والهجرُ   وجَمْعُ «بنى قلع[1]» فموعدُكِ الحشرُ

---

(١) بنو قلع : فخذ من مالك بن كنانة .

ألا ليتنا من غير شيء يصيبنا «بتهلك[1]» لا عين تُحسّ ولا ذِكرُ
بعيداً عن الواشين ان يَمْحَلوا بنا وراءَ الثريا والسماكُ لنا سِترُ
ألا ليتنا طارت عقابٌ بنا معاً لها سببٌ عند المجرة أو وكرُ
ألا طرقت دِهقانةُ الركب بعد ما تقوَّض نصفُ الليل واعترض النسرُ
فقد كانت الجوزاءُ وهناً كأنها ظباءٌ امام الذئب طرَّدها النَّفْرُ
فلما ألمَّتْ والركابُ مُناخةٌ إذِ الارض منها بعد لمَّتها قفْرُ

معانٍ من الوجدان تعبر عنها صناعة قويةٌ وسبكٌ ظاهر الجودة ومطاوعةٌ بين المعنى واللفظ ، وتصويرٌ لحادث هزَّ اعماق النفس فساير الالهام الى ما ترى من معنى تسيغه النفسُ ويرقق حواشيها ويمزج بين شعورك وما أحسَّ الشاعر فتتلابسا كأنكما نفسٌ واحدة ! وهذا عندى هو الشعر ، وما دونه النظم والصناعة .

أما الشعر العربى فقد وُلد ميلاداً جديداً فى بداءة العقد الثانى من القرن العشرين: ميلاد كانت ثمرته هذا الجنين الذى لا يزال يسوق بنفسه فيما خلف الماضى من عثرات وما تراكم حوله من اكدار ، ولكنه سوف يشقّ لنفسه طريقاً الى الامام ليخلص بالشعر الى اولمبه الجديد .

نعم وُلد الشعر ميلاداً جديداً فى مصر وسوريا والمهجر الامريكى ، على انه لا يزال متأثراً بصناعة الماضى على نِسَبٍ تتفاوت ومقادير تتفاضل ، بيد أنه وُلد وسوف يشبّ ويترعرع ويؤتى أكله الطيب بعد حين ؟

اسماعيل مظهر

﴿ على شاطىء بورسعيد ﴾

لم تصلنا هذه القصيدة الظريفة (ص ١٨) مُشكَّلةً ولم يسمح الوقتُ بمراجعة ناظمها الفاضل ، فلم ندر هل يرمى الى « صيد البر والبحر » فى البيت السادس وهو ما يتبادر الى الذهن فيكون هكذا نصّ البيت :

فهنّ كصيدِ البرِّ والبحْرِ لم نزَلْ نُطارِدُهُ دَوْماً ونحنُ ضَوارِى

(١) مكان قفر .

وتكون المطاردةُ موَجَّهةً الى « صيد البر والبحر » وحده ولا شأن لها بالبحر ذاته ، أم يرمى الى أنَّ البحر فى بور سعيد يتعدّى على حقوق هذه الضوارى لكثرة افتتان هذه الحسان (وهى صيد البرّ) به ، ومن أجل هـذا تُطارد البحرَ دوماً هذه الضّوارى إذْ تجد منظرَ الاستحمام المشترك بين الجنسين على الشاطىء بحيث :

إذا أنتَ لامْستَ التى تَستَطِيبها   نَعِمتَ ولم تَلطِمكَ ذاتُ سوَار !
تَعَطَّشْنَ لم يَرْوِينَ فى البَحْرِ غُلَّةً   وَفِى وَصْلِ مَنْ يَهْوَيْنَ رِىٌّ أُوار

وهكذا يصح فى هذا البيت أن يقال إن المعنى فى بطن شاعرنا الظريف !

﴿ النقد والمثال ﴾

لصديقنا الشاعر احمد الزين آثار لطيفة وإن لم تكن جديدة كقصيدته « راحة السلو » التى أتحفنا بها ونشرناها فى هذا العدد من « أپولو » (ص ٨) بين ما نشرناه من النماذج المتنوعة ، وهو الى جانب ذلك مولعٌ بالنقد الأدبى كما ترى من مقالاته المنشورة فى صحيفة « الاهرام » بعنوان « النقد والمثال » والتى يحتكم فيها الى قراء « الاهرام » حينما هؤلاء القراء أو أغلبهم مشغولون بالمسائل العامة ، وهم بالاجمال أبعد ما يكونون عن نضوج ملكاتهم الأدبية بل لا يجوز الاحتكام اليهم فى تطوّرنا الأدبى الحاضر ، وما أفسد الادب فى مصر مثل متابعة الجمهور ومجاملته بدل قيادته تدريجياً الى المثل الاعلى .

وقد طلع علينا حديثاً هذا الصديق الكريم بمقال دار معظمه حولنا وحول ترجمة الشعر والتجديد والاكثار فى النظم ، ونحن يسرنا أن ننقل هنا نقده بنصّه تشجيعاً للنقد الادبى فى ذاته ومساعدةً على استخلاص الحقيقة . قال :

« تحدّثتُ فى الفصلين السابقين عن عناية الشعراء بتهذيب الالفاظ وتجويدها مع تقييد اذهانهم بالمعانى المرجوعة التى ابلاها الزمن واخلقتها كثرة الاستعمال ، وجمود قرائحهم عن ابتكار المعانى الحية والاغراض الجديدة ، التى يكون بها الشاعر قائداً لامته ، مربياً لابناء جيله ، مخضعاً لسلطان شعره ميولهم ونزعاتهم ، حاملا لواء الزعامة النفسية فيهم ، مستحقاً للرقابة الخلقية عليهم ، بما ينفثه فى أذهانهم من معانى شعره التى تتصل بحياته وحياتهم اتصالا قوياً ، وتصور شعوره وشعورهم

تصويراً دقيقا ، وذكرتُ من أسباب هـذا الجمود ودواعيه ما أراه أقوى اتصالا ، وأشد تأثيراً ، ومثّلت له من شعر الجاهليين وغيرهم بما فيه الكفاية .



احمد الزين

وأريد اليوم ان اتحدث عن شيء آخر مما يعاب به الشعر ، وهو عناية الشعراء بالمعانى مع تقصيرهم فى البيان اللفظى فان اللفظ والمعنى جسـد وروح ، ومتى فرّقت بينهما فقد اضعتهما كليهما ، والمعنى مهما غلا الشاعر فى اختراعه وتجديده ، واجتهد فى تحسينه وتجويده ، تافه القيمة صغير الخطر ضائع الاثر اذا أُدّى بالفاظ ضعيفة النسج مفككة الاوصال ، أو موضوعة فى غير مواضعها التى يحسن فيها الاستعمال او ترى الالفاظ مظلمة النواحى بما فيها من تكلف ، محجوبة المعانى بما فى العبارات من تعمل وتعسف او تكون عارية عن الطلاوة اللفظية التى تكسو الشعر رواء وبهجة ، فيجتذب الاسماع اليه انقياداً ورغبـة ، فطلاوة الكلام انما هى بشاشة وجهه وطلاقة محياه ، فاذا قرأتَ القصيدة العارية عن هـذا الطلاء تلقتك ابياتها عابسة الكلمات مقطبة العبارات ، تنصرف عنها الاسماع ، وتنقبض عنها القلوب ويخيل لك انك ترى حديقة ذاوية الاغصان ، كابية الالوان .

واذا كان هذا مكان الطلاوة اللفظية ومنزلتها من الشعر فـلا بدع ان تعدّ من مقومات الشعر وعناصره ، وبقـدر حظ الشعر من الطلاوة والرونق يكون تأثيره

فى النفوس أبلغ ، وانقياد العواطف اليه أيسر ، واذا فقده شاعر فى شعره فقد أشبه ناظم المتون فى مختلف الفنون ، مهما كان حظه من المعانى المبتكرة وقدرته على اختراع الخيال ، وحرصه على رصانة العبارات والتراكيب .

وكثيراً ما ترى هذه العيوب اللفظية ظاهرة فى شعر صنفين من شعراء عصرنا : فتجد ضعف النسج وانحلاله وتفكك العبارات وانطفاء الرواء وفقد الطلاء وسوء التأدية فيما ينظمه النقلة والمترجمون ، فانهم ينطقون بغير وجدانهم ويشعرون بشعور غيرهم ولا يحسون بما يحسّ به ابناء جنسهم ، فهم قراء لا شعراء ، وناقلون لا قائلون .

ولا ارى علة ذلك الا عدم خبرتهم وقلة علمهم باللغة المنقول عنها الشعر أو المنقول اليها ، فلا يقدرون على حفظ الحرارة والحياة فى الشعر الذى يريدون نقله حتى يصل الينا ليحدث فى نفوسنا ذلك الاثر البليغ الذى نسمع به فى نفوس ابناء لغته ، بل يموت ذلك الشعر الحى فى طريقه الينا بجهل نقلته ومترجميه ، فنحسب ان ما يقال عن صاحبه ليس الا مبالغة فى الاطراء واسرافاً فى الثناء .

وحسبك من امثلة ذلك ترجمة ابى شادى لرباعيات حافظ الشيرازى ، وانى اورد هنا ابياتاً من هذه الترجمة ليتبين لك ما ذكرت ، قال :

حينَ أزرار ذلك الوَرْدِ تَنفـ ... ضُ كؤوساً ويحمل الخمرَ نرجسْ
آهِ ، ما أسعدَ العليمَ بفنٍّ ... قرمزيٍّ يُحرِّرُ الرّوحَ والنَّفسْ !
يَمِّمي والسلافَ يا فتنتى النهـ ... ـرَ فنفنى طىَّ الكؤوسِ الهمومْ
انَّ وقتَ الحياةِ أيامُها العشـ ... ـرُ كوردٍ فى البشرِ لا فى الوجومْ
يا أُولى الحبِّ فى عناقِ الايادى ... حيثما الوقتُ دائمٌ مَنسيا
أوْقفُوه متى تَمثَّلَ دوْرى ... لِتُرَى ذكرياتُ (نِيسانَ) فِيَّا !
بين حسناءَ فى ابتسامٍ وُعودٍ ... توقظُ الفجرَ ثم قلبٍ تحلَّلْ
ومَلاذٍ وخمرةٍ رقصتْ لى ... بدمى لستُ جودَ (حاتم) أسألْ !

فحدِّثنى إذن أيها القارىء الاديب عما يريده بالفن القرمزى ، وعما تراه فى هذا الاغراب والتعمية باستعمال هذه المجازات الخفية والاستعارات البعيدة التى هى أشبه شيء بالاحاجى والالغاز منها ببيان الشعراء ، ثم حدِّثنى كذلك عن المسوغ لهذا الغلط العروضى فى البيت الثانى بزيادة حرف على الجزء الاخير من تفاعيله ، وهلا

ترى معى أن قوله : (طىّ الكؤوس) أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الاقلام منه ببيان الشعراء الذين يجب ان يترفعوا عن مبتذل الكلام وعامى الالفاظ وأن تكون عباراتهم امثلة صادقة للجدّة والطرافة ؟ ألم يكن الذوق الشعرى يقضى عليه بأن يقول : (بين الكؤوس) مع انها اقرب الى اللسان ، وأدنى الى الاذهان من عبارته الأولى ؟

ثم حدثنى بعد ذلك فى روية وهدوء عما ترى فى هذا الشعر كله من لفظ مستحسن او تركيب شعرى مستعذب ، او طلاوة لفظية تملك لبك وتجتذب سمعك ، او عبارة فيها أثر قليل من الرصانة والبيان ، أو بيت واحد ترك فى نفسك بعض الاستحسان ، وعلقت ألفاظه ومعانيه بالقلب واللسان ، كل ذلك يأبى عليك الانصافُ ان تدّعيه فيه ، مهما تكن من اصدقائه ومحبيه .

وبعد ، فهلا ترى معى انهذه الترجمة نفسها أحق بالترجمة ؟! وكذلك جميع الترجمات الكثيرة التى بين ايدينا لشعر الخيام وغيره لا نرى فيها الا ضعف النسج وسوء الاداء ورثاثة الاساليب وتكلفاً فى العبارات والتراكيب ، واذا كنتُ افضّل بعض هذه الترجمات على بعض فانما ذلك تفضيل نسبى لا ينقض رأيى فيها .

وفى اعتقادى أن وديع البستانى قد احسن بعض الاحسان فى ترجمته لشعر الخيام فهى على الاقل ترجمة واضحة المعانى ظاهرة الاغراض تستطيع بها أن تعرف رأىَ الخيام ومذهبه فى الحياة وما يقصد اليه فى كل بيت من ابياتها ، وانى أورد فى هذا الفصل بعض أبياتها لعلك بعد ذلك تشاركنى فيما أرى من هذا التفضيل وإن لم تسلم من هذه العيوب العامة التى اشتملت عليها الترجمات الاخرى ، قال :

ربّ رحماكَ ما كسبتُ ثواباً ... لا ، ولا كنتُ مستحقاً عقاباً
إنما قلتُ مارأيتصـــواباً ... ووجودى علىَّ كان مصاباً
وعزائى الجميلُ كان الحباباً ... وكفانى التوحيدُ ذخراً فانى
لم أعـــدّدْ ... فى دينىَ الاربابا

حلَّ عيدُ النيروزِ والانسُ حلاً ... والرّبيعُ الزاهى الجميلُ تجلّى
وثغورُ الازهار ترشفُ طلاً ... صاحِ لاحت فى دوحِنا يدُ موسى
صاحِ مرتْ بالروض انفاسُ عيسى ... عاد فصلُ الربيع والنفسُ طابتْ
صاحِ والعيشُ والسلافةُ طاباً

وليـالى داودَ ليستْ تعودُ والمغنىّ رهنَ الفناَ والعـودُ
فقم أنظر ! فاليوم أزهر عـودُ فوقـه بلبـلٌ يغنىّ لوردِ
شـفّهُ السقمُ من غرام ووجدِ يا حبيباً فى وجنتيه اصـفرارٌ
عاشت الخمـــرُ لا ذبلتَ اكتئاباً

وكثيراً ما تجد هذه العيوب اللفظية أيضاً من ضعف النسج وابتذال التراكيب وعدم استقرار القوافى وسوء التأدية فى شعر هؤلاء المكثرين الذين يعجلهم طلب الشهرة والحرص الشديد على معرفة العامة بهم وذيوع اسمأهم على الالسنة عن الروية والاتئاد فى عمل الشعر واحكام نسجه وتقويم نظمه ، واختيار الفاظه وتوطيد قوافيـه ، واذا كان من حق هؤلاء على الادباء أن يشجعوهم فان من حقهم عليهـم كذلك أن ينبهوهم الى مواضع الضعف ليعملوا على تقويتها ، ويعرفوهم وجوه النقد ليتداركوها بالاصلاح والتهذيب ، ولا أود أن اورد فى هذا الفصل امثلة من شعرهم فحسبك منها ما تطالعنا به الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية من هذا الشعر فى كل حادثة مهما صغر شأنها ، وقل اهتمام الناس بها .

فهذان صفنان من الشعراء يشوهون معانيهم بسوء بيانهـم ، ويذهب ضعف ألفاظهم بمـا يريدونه لقصائدهم من روعـة وتأثير ، ويرجع ذلك الى قلة علمهم باللغة واساليبها ، وجهلهم بطرق البيان التى لا عوج فيها ولا التواء ، ونفورهم الشديد من قراءة شعر المتقدمـين وحفظ المختار منه فيتكوّن لديهم من الذوق الفنى فى اختيار الالفاظ ونقدها ما يصلحون به أساليبهم ، ويقوّمون به ألسنتهم ، ويتعرفون منـه وضع الالفاظ فى مواضعها وكيفية استعمالها ، وانتقاء الجيد منهـا . واثقل شىء على نفوسهم أن يقرأوا كتابا جامعاً فى الادب القديم أو قصيدة فيها بعض ألفاظ غريبة ، أو بحث لغوى دقيق عن اسـرار اللغة والفروق بين اساليبها ، وأقوى حججهم فى الاعراض عن ذلك أن هذه الـكتب وهـذا الشعر وتلك البحوث كانت فى عصور مضت باهلها وآثارها ، فلتمض اذن بعلومها واشعارها ، وغاية علمهم باللغة وقواعدها وآدابها ما تلقنوه من هذه الـكتب المدرسية الضيقة التى لاتنهض بغرض ولا تنى بحاجة » .

***

وبعد ، فنعتذر الى رصيفتنا « الاهرام » لنشرهذا النقدبنصّه مادام موجّـهاً فى

م — ٩

معظمه الينا لأنّ الانصاف لحضرة صديقنا الناقد الفاضل يحتّم علينا نشر رأيه برمته ولكننا لن نطيل فى الردّ عليه فخير الكلام ما قلّ ودلّ ، وحسبنا أن نجمل النقط الآتية تعليقاً على دعاويه :

(١) لحضرة الناقد روحٌ بابويةٌ فى اصدار أحكامه : فهو لا يرى لأية مسألةٍ وجهين ، ولا يتصوّر انّ من الجائز وقوع الصواب فى غير جانبه ، ولمّا كنا لا نعرف فيه الغرور فهذا التعثُّر بلا شك من آثار الروح القديمة التى يمتدحها ويطالبنا بأن نشاركه فى التعلّق بها.

(٢) إذا كان شغفنا بالأدب العربى ومَفاتنه ودراسته أكثر من ربع قرن غير كافٍ لصقل ملكتنا العربية ، فهذا الرأى حجة على ذلك الأدب لا علينا ! ولكن يهوِّن من هذا الحكم أن صديقنا الفاضل لم يقرأ لنا شيئاً يستحق الذكر فهو يصدر أحكاماً فى قضية يكاد لا يعرف شيئاً عنها ! وهو ينسى اعجابنا بالأدب العربى الحىّ تطبيقاً وتقديراً ، ومن شواهد ذلك منذ سنوات مساعينا المتواصلة للتنويه بالشّاعر الفحل المغمور (ابن حمديس) وتشجيعنا لطبع ديوانه الى أن قررت وزارة المعارف تدريسه بعد أن جعله فقهاؤنا المتشاعرون سامحهم الله نسياً منسياً ، ودعوتنا أخيراً لانصاف الشاعر العربى المعاصر (محمود ابو الوفا) حينما خذله المتشدقون بمحاسن الشعر العربى الصميم الذى يُعَدُّ (أبو الوفا) رمزاً له .

(٣) ان الدرس الذى يجب أن يستفاد من ملاحظات حضرة الناقد انه وامثاله فى حاجةٍ ماسةٍ الى الدرس الطويل والامعان فى الأدب الأوروبى قبل هذه الجراءة على النقد ، لأن هذه الجرأة القاصرة تظهرهم بمظهر العجز التام عن فهم ما يبعد عن المألوف المتداول فى الادب القديم .

(٤) من الترجمات مايوصف بالترجمة الشّرحية وهذا جدُّ سهلٍ وميسور ، وقد أدى تشجيعه فى الماضى الى تشجيع سوء التصرّف بالآثار الفنية من الشعر الاجنبى ، والشواهد على ذلك كثيرة أمامنا. وإنما الحرية بالتشجيع هى الترجمة الامينة للاصل وهو ما يسخط عليه صديقنا الناقد فى حين أن الشرح لهذه الترجمة المركزة للشعر الفلسفى أو الوجدانى لا تعيبها بل هى واجبة فى بعض الاحايين .

(٥) يعيب حضرته من التعابير ما يفهمه تماماً وما يستمتع به كلُّ متضلع من الآداب الأجنبية ، وعندى أن آدابنا جديرة بأن تُلَقَّحَ بهذه التعابير الجديدة .

مثال ذلك نقده لقول الشيرازى عن الخمر أنها « فنّ قرمزى » (وإن كان يوجّه هو النقد الينا !) . فما وجه النقد ياسيدى الفاضل وما ذنبنا نحن فى حرصنا على هذا التعبير ، ومَنْ ذا الذى لايفهم هذا التعبير ممن تذوّقوا ذلك « الفن » الساحر الذى يذهب بالهموم ويحرّر الروح والنفس ؟

(٦) يتسرّع حضرته فى الانتقاص ، مع أن الناقد الحكيم يجب عليه أن يفترض أنّ من ينقده يتساوى معه على الأقل فى مرتبه الادراك والعاطعة والفهم ، بل من الخير أن يفترض أنه أفضل منه ، وبذلك لا يسفّ الى الأوليات المفهومة . مثال ذلك قوله : ألم يكن الأَوْلَى به أن يقول « بين الكؤوس » بدل «طىّ الكؤوس » التى هى أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الأقلام ؟! وهذا مثال من عبادته للالفاظ وتحكّمه العجيب ، لأنّ كلمة « طىّ » تفيد معنى الاغراق وهذا ما لا تفيده كلمة « بين » . ومثال ذلك تشدّده العروضى وهو المطلع على الاباحات العروضية الكثيرة فى الشعر القديم ومعظمها مرذول لا نقبله الآن .

(٧) نحن لا ننقل عن الآداب الأجنبية الاّ ما يشوقنا ونتأثر به ، لاننا لسنا مأجورين لاحد ولا مرغمين على الترجمة ، ولا ننظم الاّ ما نفهمه ونستسيغه ، ولا نعدم قراء عديدين يحبونه بدليل نفاد طبعة هذه الرباعيات وغيرها من المترجمات والمؤلفات التى لا تروقه ، وبدليل الحاح الاصدقاء علينا فى اعادة طبعها حينما لا تحول دون ذلك سوى شواغلنا العديدة فى الوقت الحاضر . واذا كان لمثل هذا الادب كثيرون من المستحسنين بين أدباء العصر أفليس الأَوْلَى بحضرة الناقد الفاضل أن ينظر للوجه الآخر من المسألة بدل أن يتشبَّث بأن صواب الحكم فى جانبه وحده ؟! لقد انقضى عهد الثرثرة والصياغة اللفظية ، ولن يكون الشعر الجديد شراباً يسْتَقَى بالملعقة فى غير جهد لمتناوله ، بل هو تحفة تُعْرَضُ لتُدْرَسَ فى غير اعلان عنها لمن يقدرها ويريد أن يستمتع بها دون أن يعبأ مبدعها بعدد المقدرين أو المنتقدين لها ، لأن الرجل الفنان المخلص لا يتملق الجماهير وانما يعبر عن وجدانه وحده غير عابىء بنتيجة ذلك ، وليست له أية غاية سوى ارضاء عاطفته ووجدانه . والشعر الفلسفى الجديد على الاخص تقوم فيه الكلمة بمقام البيت والبيت بمقام القصيدة ، وهو كالراديو فى تأثيره اذا وجد الاستعدادَ لقبول وحيه، وأمّا اذا انعدم هذا الاستعداد فلن يكون له بطبيعة الحال أى أثر . وهذا ما نجده فى الراديو فأبسط الآلات قادرة على التقاط الانغام المحلية حينما أقواها وأعظمها هى وحدها التى تستطيع أن تتصل بالأمواج البعيدة المصدر وتستوعب دقائقها وتفاصيلها . وفى هذا القدر كفاية الآن آملين أن تقوم هذه المجلة تدريجياً بتصحيح مقاييس البحث والنقد وتهذيب الملكات الشعرية كيفما كانت العقبات التى تواجهها الآن فى نشر رسالتها الاصلاحية .



السيد توفيق البكرى

أدبه وشاعريته

فى ذمة الله ، لقد فارقنا هذا الاديب الكبير منذ أيام قلائل عائداً الى التراب ، فأكرم الله وفادته ، ورفع فى منازل الأبرار مقامته .

بكينا الراحل العزيز فَشطرٌ من الدمع لحادثة الفراق ، وشَطرٌ للأدب العربى يهوى عَلَمٌ من أعلامه الكبار فى جوف الأبد القاتم الأعماق ، ففى ذمة الله يا محمد .

كلمة فى الأدب الحديث

من الانصاف قبل أن نعرض لأدب الفقيد العزيز السيد محمد توفيق البكرى وشاعريته ، أن نتحدث قليلاً عن الأدب الحديث ، وكيف أن الأديب الواحد أو الشاعر الواحد من أهل هذا الأدب قد يقع بين حكمين مختلفين ، لا فى عامة شعره — فذلك شأن عام — ولكن لاختلافه هو فى ذاته ، وتقلّبه فى صورتين متباينتين تقوم كل صورة منهما فى ناحية من حياته ، فمن الادباء والشعراء من تقوى مواهبه يوماً بعد يوم ، وتتسع موارده على توالى الزمن وتعاقب الايام ، ومنهم الذى يقصر به الطبع ، وتحتبسه المكنة ، فيقف حيث وقف سواه من جماعة العاجزين وفريق المتخلفين ، ومنهم الذى يعجبك أمسه فتكرمه ، ويغيظك يومه فلا تكاد تسيغه ، ولِكُلٍّ من هؤلاء شاهد من شعره يدلّك عليه ، وبينة من كلامه تحدثك عنه وتريك مكانه ، وما هذا الأدب قديمه وحديثه الا صورةٌ من ذلك المهمه الذى يقول فيه مسعود أخو ذى الرمّة :

ومهمهٍ فيه السّرابُ يلمح يدأب فيه القوم حتى يطلحوا
ثمّ يظلون كأن لم يبرحوا كأنهم أمسوا بحيث أصبحوا



السيد محمد توفيق البكرى

(١٢٨٧ - ١٣٥١ هـ.)

البكرى

أول ما يُلقيه البكرى فى روعك وهو يطالعك بأدبه ، أنه شاعر فحل ، وكاتب كبير ، وإنك لتبقى معه فى هذه الحال ، وعلى هذه العقيدة ، وإن جال فى نفسك أو قام فى ناحية منها أنك مغلوب على رأيك ، أو مضطهد فى شعورك وحكمك .

فى أدب البكرى قوّة مستبدة عليها كثير من جلال الأدب ، وفيها شىء غير قليل من عظمته وكبريائه ، فأنت حين ترى فيه مكاناً للضعف لا تلبث أن تدفعك هذه القوّة الى الامام ، وتصيح فى وجهك بصوتها الذى يشبه هزيم الرعد : (سر ولا تقف) وإنك لتحبّ أن تسير ، وتكره أن تقف ، وإنّك لتظلمُ البكرى إذا ظننت أنه لم يمت غير أمس ، وأنه قد أدى رسالته ، واستكمل أدبه .

إن الفقيد العزيز لطويلُ العهد بالموت ، وان هذا الاثر الذى نراه اليوم من أدبه البارع ، لهو مثال مبتسر ، وصورة غير كاملة .

لقد كان والقلم فى يده ، وذلك اللسان الذّرب فى فمه ، يُعَدّ فى الصف الأوّل من رجال الادب ، وقد تطاول الزمن ، وتباعد المدى بينه وبين هؤلاء ، فمنهم من سبقه ، ومنهم من وقف معه ، ونام بجانبه ، غير قائم العذر ، ولا ناهض الحجة ، وما من مريةٍ قطّ فى أنه لولا ذلك الحدث الرائع الذى دفن قلمه وهو حىّ ، واعتقل لسانه قبل أن يعتقله الموت ، لاستوفى حقه من بدائع الفنّ ، ومحاسن الصناعة ، ولاكتسب أدبه القوىّ من المنعة والحصانة مايدفع بكلّ متهجم الى الوراء .

نظرة فى شعره

فى شعر البكرى من إشراق الديباجة ، وجودة السبك والصياغة ، وجزالة اللفظ والمعنى ، ما يدلك على شاعرية عالية ، وعبقرية طامحة ، وهو فى مقطعاته مولع بالمعانى المخترعة ، والمقاصد البديعة الاّ أنه مع كل هذا قليل الاحتراس فقد يقع فى الاخطاء اللغوية حيناً ، ويعمد الى ترديد ما قاله الاوائل حيناً آخر ، وقد يضطرب تارةً فى شعره ، فلا تظنّ به الاّ أنه قد أراد التجوّز ، أو تعمد التقصير ، ثقةّ بنفسه ، وادلالا عليك . قال فى قصيدته التى نظمها فى الحرب اليونانية العثمانية لعهد السلطان عبد الحميد :

أما ويمين الله حلفةَ مُقسِمِ　　　لقد قمت بالاسلام عن كُلّ مسلمِ

(مقسم) فى الشطر الاول من البيت لا معنى لها . فلو انه قال (حلفة صادق) مثلاً لكان أمثل ولكنها القافية . وهو يقول بعد هذا البيت :

فلولاك بعد الله أمست دياره　　　بأيدى الاعادى مثل نهب مقسَّم

و(مثل) فى الشطر الثانى من هـذا البيت أضعفت المعنى ، أو هى قد أفسدته ، والشأن أن يقال (أمست نهباً مقسماً) ولكن المانع ظاهر ، وهو مانع ضعيف لو أُحسن نظم البيت ، قال :

له فى الاعادى حملةٌ يعرفونها   وأكبرُ منها حملةٌ من تكرُّم

فى هذا البيتِ نَظَرٌ الى قول المتنبى :

هُم المحسنون الكرَّ فى ساحة الوغى   وأحسنُ منه كرُّهم فى المكارم

ولك أن تقول بانه على كثب من قول ابن هانى :

ضَرّابُ هامِ الروم منتقماً ، وفى   أعناقهم من جوده أعباءُ
تجرى أياديه التى أولاهمو   فكأنها بين الدماء دماءُ
لولا انبعاثُ السيف، وهو مُسَلَّطٌ   فى قتلهم ، قتلتهم النعماءُ !

قال :

وزجّوا جموعاً كالدَّبى فى عديدها   فألقاهمو فى جوف دهياء صيلم

لا يزال شعراء العرب يتنازعون تشبيه الجيوش بالدّبى فى كثرتها ، وهو عندهم كثير ، ومنه قول إياس بن قبيصة الطائى يصف كتيبة :

« ومبثوثةٍ بَثَّ الدَّبى مسبطرَّةٍ »

قال فى وصف الخيل :

ومن كلّ ذيّالٍ كأنّ هُوِيّهُ   هُوِيُّ شهابٍ ، أو عقابٍ محوِّم

وقال نابغة بنى جعدة يصف فرسه :

فَظَلَّ يجاريهم ، كأنّ هُوِيّهُ   هُوِيُّ قطامىٍّ من الطير أمعرا

ومثله قول ابن أبى سلمى فى فرسه :

فما سوذنيقٌ على مربأ   خفيف الفؤاد حديد النَّظَرْ
رأى أرنباً سنحت بالفضاء   فبادَرَها وَلَجاتِ الخَمَرْ
بأسرع منها ، ولا مِنزعٌ   يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بالوَتَرْ

وقد درج البحترى على هذا الاثر فقال :

يهوى كما تهوى العقاب ، اذا رأت   صيداً ، وينتصب انتصاب الاجدل

وهو كثير .

قال البكرى فى وصف الدرع :

ومن كلّ حصداء دلاصٍ كأنها   على عاتق الاجناد بردةُ أرقم

وفى ذلك يقول محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى :

وعَلَيَّ سابغةُ الذيولِ كأنها   سِلْخٌ كسانيهِ الشجاعُ الارقمُ

وليس هـذا فحسب ، فأشعار العرب حافلة بهـذا التشبيه . وهذا شيخنا المعرى يقول :

كأثواب الاراقم مزّقتها ... فخاطتها بأعينها الجرادُ

ويقول البكرى فى السوف :

وبيض كلون الملح ، أمّا متونها ... كنمل على نهْى من الماء عُوّم

أكثر القوم من هذا ، فقال المنتخل بن عويمر الهذلى فى سيفه :

« كَلَوْنِ الملحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرُ »

وقال قيس بن الاسلت :

« أبيضُ مثل الملح قطّاع »

ولحقهم المعرى فقال :

« ومشتهرات أشبه الملحَ لَوْنُها »

هذا ما قيل فى (الملح) ، وأكثر منه ما قيل فى (النمل) ، وحسبك ما قاله البحترى يصف سيفاً :

وكأنما سُود النمال وحمرها ... دبّت بأيدٍ فى قراه وأرجُل

قال البكرى فى وصف المدافع :

ومن منجنيق يستطير شواظه ... بفوّهةٍ فيـه كباب جهنّم

وقد ورد هذا البيت فى بعض الروايات على صورة أخرى وهى :

وَسُودٍ جِثِىّ كالاكام دوافعٍ ... بحُمْرٍ كأشباهِ الصواعقِ رُجَّم

وفى كلتا الصورتين ما يشير الى قول بن هانىء فى أساطيل المعزّ الفاطمى :

إذا زفرتْ غيظاً ترامت بمارج ... كما شبّ من نار الجحيم وقـودُ
فأفواههنّ الحاميـات صواعقٌ ... وأنفاسهنّ الزافراتُ حـديدُ

قال البكرى :

كأنّ نصـال البيض وسط عجاجها ... شرارٌ تعالى فى دخانٍ مخيّم

وقال بشار بن برد :

كأنّ مُثارَ النقع فوق رءوسهم ... وأسيافنا ، ليلٌ تهاوَى كواكبه

وهو أبلغ وأظهر . ومن الاخطاء اللغوية فى هذه القصيدة قوله :

أمدّ لهـم فى الحلم باعاً رحيبةً ... فزادوا طماحاً فى عُتوّ ومَـلاَم

يريد (مَدّ) وليست أمدّ فى معناها ، فانما يقال أمدّه بالمال أو بغيره اذا أعانه ويقال لؤم الرجل يلؤم لؤماً ومَلاَءمةً ولآمةً لا غير ، أما المـلاَم فاللئيم أو من يعذر اللئام ، وقال :

أسال فجاج الأرض بالجند يلتوى كأغـدرة الوديان فى كل مخـرم

والوادى لا يجمع على وديان ، وقال :—

يَطـيرُ قُشارىٌّ الحديد بأفقها بجبل وتين ، أو بكف ومعصم

القشر والقُشار واحدُ القشور ، فأماّ قشارىّ فلم ترد بهذا المعنى لا فى الافراد ولا فى الجمع ، ولعله أراد أن تقوم الياء مقام ياء النسبة ، وفى القصيدة أشياء أخرى يعرفها الناقد البصير .

للسيد البكرى قصيدة أخرى فى فصل الربيع يقول فى مطلعها :

أصبح وادى الغر قـــد أخضرَ كالسّيف الصّـــدى

فى البيت خلل من جهة التشبيه فهم انما يشبهون الماء اذا علته الخضرة بالسيف يعلوه الصدأ . وهذا واضح مستقيم ، أما تشبيه الوادى المخضرّ أو نحوه بهذا السيف فغير مقبول ولا متقارب . وقد تدوول هذا الوصف فأصبح من الصور الرثة فى أدبنا العربى ، واليك مايقوله المعرى فى جدول راكد :

تطاولَ عهـــدُ الواردين بمائه وَعُطّل حتى صار كالصارم الصّدى

قال البكرى :

يسيل فى أصـيله بفضـــــةٍ وعسـجدِ

ويقول المعرىّ :

تظنّ به ذوبَ اللّجـين ، فان بدت له الشّمسُ أجرت فوق ذوبَ عسجد

قال البكرى :

هبّت به ريح الصّـــبا فعـاد مثل المـــبرد

ويقول المعرى :

إلى بَرَدَى حتى تظـلّ كأنها وقد كرعت فيـه ، لَوَاثِمُ مبرد

قال البكرى ، وقد تخطينا كثيراً من أبيات قصيدته اختصاراً للنقد :

كواكبٌ منثورةٌ كلؤلؤٍ مبـدّدِ

ويقول المعرى :

تبيت النجوم الزهر فى حجراته شوارع مثـل اللؤلؤ المتبدد

قال البكرى :

والفجر فى ظلامـه مثـل حسام مغمد

جُرِّدَ منـه بعضه والبعض لم يُجـرَّد

ويقول البحترى :

وليل كأنّ الصبحَ فى أخرياته حُشاشةُ سيفٍ ضمّ إفرندَه غمدُ

فأنت ترى معنى هـذا البيت البارع شائعاً فى بيتىْ البكرى . وإنك اذا نظرت الى هذين البيتين من جهة الصناعـة رأيت فيهما من الاضطراب والتواء المقصد

ما يسوءك ، وانّ فى ادخال أداة التعريف على كلمة (بعض) فى البيت الثانى لخطأً لغوياً ما به من خفاء ، ومن العيوب البيّنة فى هذه القصيدة قوله :

أحسُّ قومى أنهم أحرارُ غيرُ أعبُد

منع كلمة (احرار) من الصرف وما هى كذلك . ومما يعجبك من أدب البكرى قوله :

وما أذّن القوم لمّا أقا موا صلاة الجنازة يوم الوفاة
وأذّن للطفل يوم الولا د ، فهذا الاذان لتلك الصلاة !

وقوله :

الناس يخشون من جاه المليك وما لديه لولاهمو فى مُلكه جاه
كصانعٍ صنماً يوماً على يده وبعد ذلك يرجوه ويخشاه !

وقوله :

لا تعجبوا للظلم يغشى أمّةً فتنوء منه بفادح الاثقال
ظُلمُ الرعيّة كالعقاب لجهلها ألمُ المريض عقوبة الاهمال

القضية سواء فى قول البكرى وقول فيكتور هوجو : « لا يكون الحكام ذئاباً الا اذا كان الشعب من الخراف » .

رحم الله أخانا البكرى ، وجزاه عن الأدب خير الجزاء ؟ احمد محرم



حافظ ابراهيم

أدبه ـ شخصيته

لست حين اكتب عن حافظ ابراهيم بالذى يطمع فى أن يوفيه حقه فان ذلك يتطلب وقتاً وبحثاً مستفيضين ، كما يتطلب توفراً على دراسته لا أدعيه . فكل الذى اريده بهذه الكلمة هو أن اذكر بعض ملاحظات عن أدب حافظ وشخصيته اكثرها قد علق بذهنى وقت أن كنت اسعد بمقابلة حافظ ابراهيم فيغمرنى بفيض حديثه العذب الممتع فيخيل الىّ اننى قد عرفت من شخصيته وادبه ما غاب عن الكثيرين ، وان كنت قد تبينت الآن — بعد أن مات حافظ وكتب فى موته كثيرون — ان الرجل كان هو هو فى حديثه معى ومع الآخرين .

ولا عجب أن ينظر اكثر الذين عرفوا حافظ واتصلوا به — لا عجب أن ينظروا اليه جميعاً نظرة واحدة لأن حديث الرجل كان مرآة نفسه فقد كان حافظ فى الحياة بوهيميا لايعرف المداراة ولا يعرف الرياء ولا يعرف الدسّ . ومن كان هـذا شأنه فانك تعرف نفسه وشخصيته من غير كبير عناء .



حسن الجداوى

لقد كان حافظ يعتبر نفسه اشعر شعراء العربية فى هـذا العصر ويقول ذلك ، وكان يعرف كيف يلقى شعره وكيف يسبغ عليه من مقدرته على الالقاء رواء قد لا تجده فيه اذا ما أعدت قراءة القصيدة فيما بينك وبين نفسك ، فكان يجد من تشجيع جمهور السامعين لقصائده وكثرة مايعيدون أمامه من طلب تكرار البيت مرة ومرات ما يزيد اعتقاده رسوخاً فى كفايته ونبوغه، بيد انى من الذين يعتقدون أن حافظاً لم يكن مخطئاً كثيراً فى تقديره لنفسه .

قابلته بعد المهرجان الذى أُقيم لشوقى مباشرة ، وكنت قد قرأت قصيدته التى قال فيها :

أميرَ القوافى قد أتيتُ مبايعاً   وهذى وفودُ الشرق قد بايعتْ معى

فقلت له : لمَ هذه المبايعة العلنية ؟ فقال : أمّا هذه المبايعـة فكانت فرضاً محتوماً وقد جاءت وفود من البلاد الأخرى تبايعه وما كان يمكن أن تتخلف مصر . فقلت : وعلى رأسها زعيم شعرائها ؟ فقال : أنت الذى تقولها .. ثم أخـذ يحدثنى عن شوقى وعن أن شوقى اشعر الشعراء بغير شك وعن انه سما فى الشعر الى أوج لم يسم اليه شاعر قبله ، كل ذلك فى غير رياء ولا تصنع وقد كنا وقت ذلك منفردين فى حديقة الاسماك ، والرجل يعرف عنى اننى لست من اصدقاء شوقى ولا من احبائه

فما كان فى حاجة لأن يتصنع ، ولعله قد تأثر من كثرة ما سمع من مديح الشعراء لشوقى أيام المهرجان أو لعله حفظ لشوقى أن تقدم وعانقه حين ألقى بقصيدته فنسى ما بينهما من منافسة ربع قرن كامل ! على اننى لا اذكر اننى تذوقت قصيدة شوقى فى ذكرى كارنارفون بمثل ما تذوقتها حين أخذ حافظ يتلو على هذين البيتين :

أفضى الى ختم الزمان ففضَّه — وحبا الى التاريخ فى محرابه
وطوى القرون القهقرى حتى أتى — فرعون بين طعامه وشرابه

وهو يفسر ما فيهما من معانٍ ويقول إنه لو لم يكن لشوقى غيرهما لكفاه ذلك مدحاً . وقد ظلت المنافسة قائمة بين شوقى وحافظ — وان شئت الحق فقل بين شوقى واتباعه وحافظ وانصاره — وكان ما يأتيه اتباع شوقى يثير ضحك حافظ واستهزاءه ولكنه كان يثور ويغضب ويهدر حين يعتقد أن شوقى نفسه امتنع عن الحضور فى حفلة هو من شعرائها أو اشترط عدم حضور حافظ ليبعث هو بقصيدته ، وكان يقول فى كثير من المرارة : شوقى لايريد أن يذكر اسمى بجوار اسمه مع ان لنا ثلاثين سنة والناس يقولون شوقى وحافظ كما يقولون زفتى وميت غمر وسميط وجبنه . . .

وحافظ هجاء مقذع فى هجائه ، ولكنه ما كان يذكره الا لاخصائه . . . على انه كان ينظر الى الغمس فى الهجاء نظرة العرب لا النظرة الحديثة ، اى انه كان ينظر اليه كتفكهة لا كشتم واساءة أدب . . ومن ظريف قوله عن عدوين له ، والاشارة هنا يفهمها الاخصاء : —

لى عــــدوان لم يناما — عنى وقد نامت الخطوبُ
. . . كله ثقوب — ومدمن كلـــه عيوبُ

وكان حافظ بوهيمياً فى ملبسه وفى معيشته . سكن فى أيامه الاخيرة الزمالك وكان ينزل يومياً ليجلس بقهوة نيو بار بميدان الاوبرا فكان لا يذهب ولا يعود الا راكباً سيارة أجرة مع أن الترام يأخذه من أمام عتبة داره فينزله أمام القهوة مباشرة ! ولكنه كان يعنى بهذا كله كأنه احد ملوك العرب القدماء ، وكان من تبذيره ان يشترى سيجاراً يتراوح ثمن الواحد منه بين الثلاثين والخمسين قرشاً . يفعل ذلك لانه متلاف للمال لم يفكر قط فى اكتنازه مع أنه بدأ حياته بائساً ، ومثله كان أولى به أن يستعز بالمال ولكن حافظ وان كان كثيراً ما شكا البؤس لم يمتدح الغنى فى وقت من الاوقات .

ولعل أظهر ما فى حافظ انه كان يحب ان يتكلم وكان يحسن التكلم ، حتى ان جلساءه كانوا يأبون على أنفسهم أن يقاطعوه . بيد انه هو نفسه كان لا يطيق ان يقاطع لا لأنه كان لا يحسن الاصغاء بل لانه كان يعرف عن كل موضوع يعرض الحديث له من البيانات والملح والطرف مايخشى ان ينساه او ما يريدك ان تستمتع به ، فكان يتلوها على السامعين الواحدة تلو الاخرى وهم بنشوة حديثه العذب مأخوذون يودون لو لم ينته الرجل من حديثه !

وكثيراً ما كانت لحافظ مداعبات قاسية مع جلسائه ولكنها كانت دائماً مما يستساغ ويُطرب له . زار بورسعيد فى يولية سنة ١٩٢٦ فأقام صديقى محرر (أبولو) واخوانه أدباء بورسعيد حفلة تكريم شائقة له فى الكازينو، كما نظموا له نزهة جميلة فى القنال . فلما جلس حافظ فى الزورق وجد أمامه الشاعر الاديب على افندى محمد الالفى فلم تعجبه صورته وأنشد على الفور مازحاً :

أباشادى ! أباشادى ! لقد أكمدتَ حسادى
ألم تنظرْ على الألفيِّ مثل القردِ فى النادى !

فضحك الجميع وطربوا وأولهم الشاعر الالفى. وقد وصف هذه النزهة وأحاديثها وصفاً بديعاً صديقى محرر (أبولو) فى ديوانه الزاخر « الشفق الباكى » (ص ٩٣٨) الذى كان من حظى الأدبى قيامى بنشره ، وفى نفس الديوان (ص ٩٣٠) القصيدة العامرة التى أُلقيت فى حفلة تكريم حافظ .

وقد جارى حافظ النهضة الوطنية والعلمية والاجتماعية فى جميع أدوارها :

دعا الى ضم الصفوف ومقاومة الغاصب والاستعداد للقائه متحدين لامتنابذين، فهو شاعر دنشواى ، وشاعر وداع كرومر، وشاعر النهضة الوطنية الظاهر والمستتر ، وقد دعا لانهاض اللغة العربية واحيائها ، ودعا الى الاحسان والمؤاساة ، ودعا الى كل ما هو خير لمصر وللمصريين .

وساير حافظ النهضة الادبية الحديثة ولكن فى شىء من التردد ، ولعل ذلك راجع الى متانته فى اللغة العربية ورغبته في ان لا يفتح على نفسه باباً جديداً لنقد الجامدين من النقاد .

على ان حافظ قد مات وخلف ثروة من الشعر القومى جديرة بأن تخلد . ولحافظ قصائد لم تنشر أعدها ولم تأت المناسبة لالقائها . ولقد أنشدنى مرة قصيدة جامعة عن الجامعة المصرية — قارن فيها بين جلالة الملك منشىء الجامعة وبين الفراعنة بناة الاهرام وفيها ويقول :

. . . . أين بانى العلم من بانى الهرمْ؟
كل ما فيها على إعجازها انها قبرٌ لجبارٍ حطم!

وهو فى الحق تقدير صحيح للأهرام جرأ هو على القول به .

ففى ذمة الله ياحافظ وفى ذمة الخلود فقد تركتَ مصر التى قلت عنها .

فما انت يامصرُ دار الاديب ولا انت بالبلد الطيب
وكم فيك يامصر من كاتب أقال اليراعَ ولم يكتب
ولكن مصر لن تغفل ذكراك ؟

حسن الجراوى



التمثال المغشى فى سايس

﴿ قصيدة مختارة من نظم الشاعر الألمانى العظيم شلّر ﴾

(تعريب الدكتور على العنانى)

فتًى ساقه ظمأُ المعرفةِ الحارُّ
الى سايس فى وادى النيل
ليتعلمَ حكمةَ الكهنةِ السرّية ، وقد
وصلَ بسرعة الخاطر وحدّةِ الذكاءِ الى درجاتٍ تُذكر .
دائماً تدفعه شهوة المعرفةِ والرغبةُ فيها الى البحث ،
وقلَّما تمكن الكاهنُ من تهدئة هذا الشغوف ،
اللاّهج بقوله : « ماذا يكون لى ،
إذا لم يكنْ الكلُّ كاملاً ؟
أيوجد هنا أكثر وأقلّ ؟
هل الحقيقة مثل السعادة المادية
كميةٌ فقط يُنال منها القليل أو الكثير ؟
وعلى الدوام تُبْتَغَى الزيادة فيها ؟
أليستْ الحقيقةُ واحدةً لا تتجزّأ ؟
إنزعْ نغماً من لحنٍ !
أَمْحُ لوناً من قوْسِ قُزَحٍ !
تجد أنَّ كلَّ ما بقى لك ليس شيئاً
ما دام الكلُّ الجميلُ للحنِ واللونِ ناقصاً » .
وبينما كانا هكذا يتحادثان ،
وقفَا صامتين داخلَ المَعْبَدِ
إذْ وقع نظرُ الصبيِّ
على تمثالٍ جسيمٍ سُدِلَ عليه ستارٌ .
فنظر الغلام متعجباً الى قائده وقال :
« ما هذا المخبوء تحت السّتار ؟ »

« الحقيقة » كان جواب الكاهن ، فرفع الفتى عقيرته
قائلا : « ماذا ؟ — نحو الحقيقة وحدها أسعى
وهى بعينها التى يحجبها عنى الانسان ! »

***

فأجاب الكاهنُ : « سل القوة الالهية عن ذلك —
فانها قالت : لا يوجد فانٍ يرفع هذا الستارَ
حتى أرفعَه أنا بنفسى ،
ومَن مدَّ يداً أثيمةً ملوَّثةً بالرِّجْسِ
الى الغِشَاءِ المقدَّسِ المنيعِ
ليرفعَه قبل الاوان فانَّه كما قالت الآلهة . . . »
فنادى الصبى : « الآن » فقال الكاهنُ :
« . . . فانه يرى الحقيقة » فكان جواب الفتى : « وحيٌ غريبٌ !
وأنت نفسك ، أنت ، أما رفعته أبداً ؟ » فرد الكاهنُ :
« أنا ؟ — كلا ثم كلا ! وما حاولتُ هذا قطّ » .
فتعجب الشاب وقال : « عسيرٌ علىَّ أن أفهم هذا —
أيكون هذا الحاجزُ الدقيقُ هو الحائلُ دون ما أبتغى ؟ »
فقاطعه الكاهنُ قائلا : « وقانونٌ أثقلُ يابنىَّ مما تظنّ .
حقيقةً هذا الستارُ الرقيقُ خفيفٌ على اليدِ
ولكنَّه ثِقْلُ القناطير على الضمير » .

***

الى البيت عاد الشابُّ ملىءَ الفكرِ .
وفيه انتزعتْ منه الرغبةُ الحارةُ فى المعرفة
النومَ ، وألهبت فيه ناراً ، وأقضَّت مضجعَه .
ففرَّ منتصفَ الليل من فراشه الى المعبد .
وقد ساقته خُطًى رهيبةٌ اليه مع انزعاجٍ ووجلٍ .
هناك تخطى السّورَ دون أىّ صعوبةٍ
والى الداخل دفع نفسه متشجعاً
فصار فى بَهْوِ العبادة والصلاةِ .

***

هنا وقف الصبيُّ الآنَ مرتعد الفرائص .
قد أزعجه الانفرادُ فى هذا السكون الرهيبِ
الذى لاتقطعه نَبْأةٌ بَلْهَ رَجْعِ الصدَى
من الاجداثِ المظلمة كلما وقع القدم .
مِنْ فوق ، مِنْ كُوَى القبة أرسل القمرُ

شعاعاً ممتقعَ اللّون فى زُرْقَةِ الفضّةِ
فلمح التمثالَ فى رهبةٍ إذ بدا له
فى غشائه الفضفاضِ وسَط الظلام
كأنّه إله عظيمُ الجبروتِ .

***

الى هناك تقدّم الفتى بخطوات ثقيلة بطيئة
وأخذتْ يدُه العابثةُ تهمُّ بمسّ مُقدَّسِ الاقداسِ
فاضطرب محموماً وجد مقروراً
واندفع الى الوراء بيدٍ خفيّةٍ لا تُرى
فناجاه ضميره الخالص معنفاً :
ماذا تريد أن تصنع هنا أيها الشّقى ؟
أراغبٌ أنت فى إهانة التمثال ؟
أما نطق الوحىُ قائلا :
« لا يوجد فانٍ يرفع هذا الستارَ حتى أرفعه بنفسى ؟ »
ولكن ألم يقل نفسُ هذا الوحى بعد ذلك :
« مَنْ يرفعْ هذا الستارَ يَرَ الحقيقةَ ؟ »
وهنا نادى الصبىُّ بصوت جهورىّ : انى لا أرفعه .
مهما كان الأمر . انى أريد رؤيتها » .

... رؤيتها !

صدى طويل حسبه الفتى تهكماً عليه .

***

نطق بهذا ورفع الستارَ .
والآن تسألون : ماذا حدثَ له ؟
لا أدرى . أصفرَ مغشياً عليه
وجده الكهنة فى صبيحة الغد
ملقى بجوار نصب أيزيس ،
وما رآه وما عرفه ما نطق به لسانه ،
لأنه فقد التّنبُّه الى الابد ،
وانتزع منه الكدرُ النفسَ
وألقى به فى الرّمْس
غير أنّ كلمة محذّرةً كان يفوه بها
كلما أثقل عليه سائلٌ مُلحٌّ وهى :
« ويلٌ لمن يطلبُ الحقيقةَ من طريق الاثم ،
انه لا يسعد بها مَدَى الحياة » .